جامعة الانبار

كلية التربية للعلوم الإنسانية

القسم العلمي: العلوم التربوية والنفسية

المرحلة الدراسية: الثانية

المادة: علم نفس النمو

محاضرات مادة: علم نفس النمو

المحاضرة الاولى:

المدخل الى علم نفس النمو :

النمو الإنساني أرض مشتركة لعدد من العلوم الإنسانية الاجتماعية والبيولوجية الفيزيائية، وتشمل علم النفس وعلم الاجتماع والانثروبولوجيا وعلم الأجنة وعلم الوراثة وعلم الطب ، إلا أن علم النفس يقف بين هذه العلوم بتميزه الواضح في تناول هذه الظاهرة وأنشأ فرعا منه يختص بدراستها هو علم نفس النمو.

لقد ظهر هذا العلم في أواخر القرن التاسع عشر ، وكان تركيزه على مراحل عمرية خاصة وظل على هذا النحو لعقود طويلة متتابعة وكانت الاهتمامات المبكرة مقتصرة على أطفال المدارس ، ثم أمتد الاهتمام الى سنوات ما قبل المدرسة ، بعد ذلك الى سن المهد (الوليد والرضيع) ، فإلى مرحلة الجنين (مرحلة ما قبل الولادة) .

بعد الحرب العالمية الأولى بقليل بدأت البحوث حول المراهقة فى الظهور والذيوع ، وخلال فترة ما بين الحربين ظهرت بعض الدراسات حول الرشد المبكر ، إلا أنها لم تتناول النمو فى هذة المرحلة بالمعنى المعتاد ، بل ركزت على قضايا معينة مثل ذكاء الراشدين وسمات شخصياتهم ، ومنذ الحرب العالمية الثانية ازداد الاهتمام التدريجي بالرشد ، خاصة مع زيادة الاهتمام بحركة تعليم الكبار ، أما الاهتمام بالمسنين فلم يظهر بشكل واضح الا منذ مطلع الستينات من هذا القرن ، وكان السبب فى ذلك الزيادة السريعة في عددهم ونسبتهم فى الاحصاءات السكانية العامة ، وما تتطلب ذلك من دراسة لمشكلاتهم وتحديد أنواع الخدمات التى يجب أن توجه إليهم .

ان الدوافع الهامة التي وجهت البحث فى علم نفس النمو الضرورات العملية ، والرغبة فى حل المشكلات التي يعانى منها الافراد فى مرحلة عمرية معينة ، ، ومن ذلك أن بحوث الطفولة بدأت في أصلها للتغلب على الصعوبات التربوية والتعليمية لتلاميذ المدارس الابتدائية ثم توجهت الى المشكلات المرتبطة بطرق تنشئة الاطفال على وجه العموم ، جاء بعده البحث فى مرحلة المهد رغبة فى معرفة ما يتوافر لدى الوليد من استعدادات يولد مزوداً بها ، أما البحث فى مرحلة الرشد فقد هدف الى دراسة المشكلات العملية المتصلة بالتوافق الزواجي وأثر تفكك الأسرة على الطفل ، ثم بعد ذلك ظهور البحوث الى مجال الشيخوخة .

ان النمو بهذا المعنى لا يحدث فجأة بل يتطور بانتظام على خطوات متلاحقة ، و لا يتكون النمو من مجرد اضافة بضع سنتميترات لطول الفرد ، او حتى مجرد تحسن في قدراته ، بل هو عملية معقدة تتكون من تكامل كثير من البناءات و الوظائف ، و لا تقتصر دراسة علم نفس النمو علي دراسة سلوك الاطفال ، بل تمتد لتشمل المراهقة و الرشد بل و الشيخوخة ايضا ، بهذا اصبح هذا العلم يشمل دراسة ظاهرة النمو النفسي خلال جميع مراحل الحياة المختلفة منذ لحظة الخلق او التكوين حتى نهاية العمر في الشيخوخة . و بهذا يشمل علم نفس النمو الميادين الثلاثة التالية :

اولا / سيكولوجية الطفولة The Psychology Of Childhood

ثانيا / سيكولوجية المراهقة The Psychology Of Adolescence

على هذا يمكن القول بأن علم نفس النمو هو ذلك الفرع من علم النفس الذى يهتم بدراسة خصائص ومعايير نمو الأفراد من جميع النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية وغيرها وذلك خلال المراحل العمرية المختلفة. أي أن علم نفس النمو يشتمل عادة على سيكولوجية الطفولة والمراهقة وكل باقي سنوات حياة الانسان والتي تشمل أيضاً الرشد والشيخوخة. فهو يشمل كل ما يحدث منذ الاخصاب وتكوين الفرد حتى نهاية الحياة. ولقد اشتملت هذه الابعاد على معلومات كثيرة جداً يميل البعض إلى تقسيمها إلى مراحل أصغر تندرج تحتها، ولكن فى الحقيقة لا يوجد تقسيم محدد نهائي لمثل هذه المراحل، بل هي اجتهادات تختلف باختلاف وجهات نظر الباحثين. وقد قسمها غالبية الباحثين إلى المراحل الآتية:

١) مرحلة ما قبل الولادة Prenatal Stage وتبدأ منذ الاخصاب حتى الولادة.

٢) مرحلة المهد (الرضاعة) Infancy وتشمل السنتين الأوليتين من الحياة.

٣) الطفولة المبكرة (ما قبل المدرسة) Early Childhood وتشمل المرحلة من سنتين إلى ست سنوات.

٤) الطفولة المتوسطة Middle Childhood وتمتد من ٦ إلى ٩ سنوات.

٥) الطفولة المتأخرة Late Childhood وتمتد من ٩-١٢ سنة.

٦) المراهقة Adolescence وتمتد من سن ١٢ أو١٣ (ظهور البلوغ الجنسي) حتى سن ٢٠ أو ٢٥سنة تقريباً. كما يقسمها البعض إلى مراحل أخرى فرعية.

٧) مرحلة الرشد Adulthood وتمتد من ٢٥ إلى ٥٩ سنة تقريباً.

٨) مرحلة الشيخوخة Aging وتمتد من ٦٠ فأكثر.

مع ملاحظة أن هذه التقسيمات ليست نهائية وأن الفروق الفردية واضحة تماماً بين الافراد خلال هذه المراحل، كما تختلف بعض المراحل باختلاف الثقافات والمجتمعات فقد تختلف بداية المراهقة فى المجتمعات الشرقية عن المجتمعات الغربية الباردة، كما يختلف سن الشيخوخة أيضاً من مجتمع إلى آخر وفقاً للعادات والتقاليد السائدة في هذا المجتمع أو ذاك.

تعريف النمو :

سنحاول فيما يلي استعراض بعض تعريفات علم نفس النمو ومناقشتها على أمل الوصول إلى تعريف واضح لعلم نفس النمو إلا أننا قبل هذا يجب أن نتطرق لمعنى كلمة نمو في اللغة فالنمو لغة هو الزيادة .. حيث جاء في لسان العرب لابن منظور ، نمى- ينمي- نمياً ، وقالوا ينموا نمواً بمعنى زاد وكثر ، وأنميت الشيء ونميته جعلته نامياً . وفي المعجم الوسيط نما الشيء نماءً ، بمعنى زاد وكثر ويقال نما الزرع ونما الولد .

١- تعريف بكويناس (١٩٦٩) :

علم نفس النمو هو " العلم الذي يبحث في نمو الكائن الحي ونضجه ، وفي قدراته المعرفية والانفعالية . في مكونات الشخصية ، ومعوقات نموه وتفاعله مع بيئته . ويهدف من كل هذا إلى فهم وضبط العمليات الأساسية والدينامية الكامنة وراء السلوك الإنساني في مراحل الحياة المختلفة " .

٢- تعريف حامد عبد السلام زهران (١٩٧٧) :

علم نفس النمو أو سيكولوجية النمو فرع من فروع علم النفس يدرس النمو النفسي في الكائن الحي ذلك الإنسان والحيوان . إلا أننا نهمتم بحسب تخصصنا بدراسة ظاهرة في الكائن البشري منذ بدء وجوده عند الإخصاب إلى نهاية وجوده في هذا العالم عند الممات . بحيث تتناول هذه الدراسة مظاهر هذا النمو (جسميا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا) عبر مراحل النمو المتتابعة (منذ مرحلة ما قبل الميلاد وفي المهد والطفولة والمراهقة فالرشد فالشيخوخة) .

٣- تعريف عبد الرحمن عيسوي (١٩٨٠) :

علم نفس النمو هو العلم الذي يدرس الطفل في مراحل نموه المختلفة من ميلاده حتى الرشد ، وكذلك يدرس الكيفية التي يكتسب بها الطفل الخبرات والمهارات المختلفة وطرق تفكيره وأساليب تعلمه كما يدرس دوافع الطفل واتجاهاته وميوله ومشكلاته .

٤- تعريف أمال صادق وفؤاد أبو حطب (١٩٨٨) :

علم نفس النمو هو فرع من فروع علم النفس الذي يهتم بدراسة التغيرات التي تطرأ على سلوك الإنسان –وذلك من المهد –أو قبله – إلى اللحد .

٥- تعريف جابر عبد الحميد وعلاء كفافي (١٩٩٠) :

علم النفس النمائي هو الفرع من علم النفس الذي يهتم بأطوار أو مراحل نمو أو نضج السلوك من الميلاد وحتى نهاية الرشد . وان كان هناك اتجاهات حديثة في علم النفس النمائي ترى أن يمتد اهتمام هذا النوع من العلم إلى نهاية الحياة بما فيها مراحل الكهولة والشيخوخة .

خلاصة التعريفات السابقة :

نلاحظ من التعريفات التي أوردناها لعلم نفس النمو أنها تدور حول الثلاث نقاط التالية ، والتي يمكن أن تشكل بدورها مفهوما واسعا لهذا العلم . فعلم نفس النمو هو العلم الذي :

١ - يبحث في نمو الكائن الحي ونضجه ، ولذا فهو يتخذ من دورة حياة هذا الكائن موضوعا لدراساته

٢ - يدرس التغيرات الداخلية والخارجية التي تطرأ على الفرد عبر مراحل نموه المختلفة ، وذلك منذ بدء وجوده عند الإخصاب إلى نهاية وجوده في العالم عند الممات .

٣ - يتخطى مرحلة الوصف والرصد للمظاهر النمائية المتعددة ، يهدف من وراء ذلك إلى الكشف عن القوانين والمبادئ التي تفسر جوانب السلوك الإنساني ومن ثم فهمها والتعرف على العمليات الكامنة وراء هذا السلوك ، إضافة إلى الوقوف

على العوائق التي تعطل مسيرة هذه المظاهر النمائية ، ومن ثم ما يتعين اتخاذ من الرعاية والعناية بأن تسير هذه المظاهر في خطها السوي البعيد عن الانحراف .

:

النمو الإنساني أرض مشتركة لعدد من العلوم الإنسانية والاجتماعية والبيولوجية الفيزيائية، وتشمل علم النفس وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا وعلم الأجنة وعلم الوراثة وعلم الطب ، إلا أن علم النفس يقف بين هذه العلوم بتميزه الواضح في تناول هذه الظاهرة وأنشأ فرعا منه يختص بدراستها هو علم نفس النمو .

لقد ظهر هذا العلم فى أواخر القرن التاسع عشر ، وكان تركيزه على مراحل عمرية خاصة وظل على هذا النحو لعقود طويلة متتابعة وكانت الاهتمامات المبكرة مقتصرة على أطفال المدارس ، ثم أمتد الاهتمام الى سنوات ما قبل المدرسة ، بعد ذلك الى سن المهد (الوليد والرضيع) ، فإلى مرحلة الجنين (مرحلة ما قبل الولادة) .

بعد الحرب العالمية الأولى بقليل بدأت البحوث حول المراهقة في الظهور والذيوع ، وخلال فترة ما بين الحربين ظهرت بعض الدراسات حول الرشد المبكر ، إلا أنها لم تتناول النمو في هذه المرحلة بالمعنى المعتاد ، بل ركزت على قضايا معينة مثل ذكاء الراشدين وسمات شخصياتهم ، ومنذ الحرب العالمية الثانية ازداد الاهتمام التدريجي بالرشد ، خاصة مع زيادة الاهتمام بحركة تعليم الكبار ، أما الاهتمام بالمسنين فلم يظهر بشكل واضح الا منذ مطلع الستينات من هذا القرن ، وكان السبب فى ذلك الزيادة السريعة فى عددهم ونسبتهم في الاحصاءات السكانية العامة ، وما تتطلب ذلك من دراسة لمشكلاتهم وتحديد أنواع الخدمات التي يجب أن توجه إليهم

ان الدوافع الهامة التي وجهت البحث في علم نفس النمو الضرورات العملية ، والرغبة في حل المشكلات التي يعانى منها الافراد في مرحلة عمرية معينة ، ، ومن ذلك أن بحوث الطفولة بدأت فى أصلها للتغلب على الصعوبات التربوية والتعليمية لتلاميذ المدارس الابتدائية ثم توجهت الى المشكلات المرتبطة بطرق تنشئة الاطفال على وجه العموم ، جاء بعده البحث فى مرحلة المهد رغبة في معرفة ما يتوافر لدى الوليد من استعدادات يولد مزوداً بها ، أما البحث فى مرحلة الرشد فقد هدف الى دراسة المشكلات العملية المتصلة بالتوافق الزواجي وأثر تفكك الأسرة على الطفل ، ثم بعد ذلك ظهور البحوث الى مجال الشيخوخة .

المحاضرة الثانية:

أهمية دراسة النمو :

لدراسة النمو الإنساني أهمية كبرى ليس فقط للمعلمين والتربويين بل لكل من يتعامل مع الأطفال والمراهقين من أباء وأمهات ولكل من يهتم بالعملية التربوية ، ويرى كثير من علماء النمو أن النمو هو سلسة متتابعة من التغييرات التي تهدف الى اكتمال نضج الكائن الحي من أن النمو جميع النواحي الجسمية و العقلية و الاجتماعية و الانفعالية و تحدث هذه التغيرات بترتيب معين و بطريقة يمكن التنبؤ بها كنتيجة للنضج و الخبرة ، كما تظهر الأهمية التي ينطوي عليها مثل هذا العلم من اهمية فهمنا للإنسان في مختلف مراحل عمره ، وبهذا تفيد دراسة النمو في كل مراحله كلًا من المعلمين، والآباء، والعاملين بدور الحضانة ورياض الأطفال، والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين، والمجتمع بصفة عامة.. ويتضح ذلك فيما يلي:

أولا: من الناحية النظرية:

١ - معرفة الطبيعة الإنسانية وعلاقة الإنسان بالبيئة التي يعيش فيها.

٢- التعرف على قوانين ومبادئ النمو ونظرياته المختلف.

٣- معرفة ما الذي نتوقعه من الطفل ، ومتى نتوقعه ،ومناسبة مستويات السلوك الذي يتناسب مع المرحلة العمرية للطفل، وحتى لا نتوقع منهم فوق ما يستطيعون في كل مرحلة نمو، وكيف نساعدهم على النمو في مساره الصحيح.

٤- التعرف على السلوك السوي وغير السوي والذي يناسب كل مرحلة من مراحل النمو.

ثانيا : من الناحية التطبيقية:

١- توجيه الأطفال والمراهقين والراشدين والتحكم في العوامل المؤثرة في النمو أو التقليل منها

٢- التعرف على أي شذوذ أو انحراف لا يتناسب مع معايير النمو في مرحلة ما.

٣- تكييف المناهج المدرسية مع كل مرحلة بما يتناسب مع استعداداتهم وميولهم وما يتفق مع خصائص ومطالب النمو حيث إن لكل مرحلة عمرية متطلبات إنمائية وقدرات محددة.

٤- مراعاة الفروق الفردية بين الجنسين أو الجنس الواحد في كل مرحلة نمو.

٥- معرفة القوانين والمبادئ التي تحكم مسار النمو مما يؤدي لزيادة فهم طبيعة الشخص واكتشاف مبكر لأي شذوذ أو انحراف.

٦- تعديل البيئة لتتلاءم مع المواصفات والشروط اللازمة لتحقيق النمو الأمثل.

٧- فهم الآباء والأمهات لخصائص نمو أبنائهم كي يساعدهم ذلك على كيفية التعامل معهم.

٨- فهم المشكلات الاجتماعية ذات الصلة بنمو وتطور الشخصية والعوامل المسببة لها.

٩- ضبط سلوك الفرد وتقويمه مما يساعد على تحقيق مستوى أفضل من التوافق النفسي والتربوي والاجتماعي والمهني والوصول إلى تحقيق الصحة النفسية الإيجابية.

أهداف علم نفس النمو :

يمكن القول أن لسيكولوجية النمو ثلاثة اهداف رئيسية متتالية يقوم بعضها على بعض ، أولهما : الوصف والتفسير الكامل والدقيق قدر الامكان للعمليات النفسية عند الناس فى مختلف اعمارهم واكتشاف خصائص التغير الذى يطرأ على هذ العمليات في كل عمر ، وثانيهما : التنبؤ بالتغيرات العمرية (الزمنية) في السلوك أي اكتشاف العوامل والقوى والتغيرات التي تحدد هذه التغيرات ، اما الهدف الثالث هو الرعاية والمعاونة والتحكم والتعديل ، أو باختصار التدخل في التغيرات السلوكية ، ولتوضيح هذه الاهداف

١- وصف التغيرات السلوكية وتفسيرها:

على الرغم من ان هدف الوصف هو أبسط أهداف العلم إلا أنه أكثرها أساسية ، فبدونه يعجز العلم عن التقدم الى اهدافه الاخرى ، والوصف مهمته الجوهرية ان يحقق الباحث فهما افضل للظاهرة موضع البحث ، ولذلك فالباحث فى علم نفس النمو عليه ان يجيب أولاً على أسئلة هامة مثل : متى تبدأ عملية نفسية معينة فى الظهور ؟ وما هي الخطوات التي تسير فيها سواء نحو التحسن أو التدهور؟ وكيف تؤلف مع غيرها من العمليات النفسية الأخرى أنماطا معينة من النمو ؟ مثال

ذلك اننا جميعا نلاحظ تعلق الرضيع بأمه وان الام تبادل طفلها هذا الشعور ، والسؤال هنا : متى يبدأ شعور التعلق في الظهور ؟ وما هي مراحل تطوره؟ وهل الطفل المتعلق بأمه تعلقا آمنا يكون أكثر قدرة على الاتصال بالغرباء أم أن هذه القدرة تكون أكبر لدى الطفل الأقل تعلقا بأمه ؟ هذه وغيرها اسئلة من النوع الوصفي ، هي التي تقودنا الى الخطوة التالية ، هي :الفهم والتفسير

فالبحث عن اجابات للأسئلة السابقة بالبحث العلمي الذى يعتمد على الملاحظة ، أي من خلال مشاهدة الاطفال والاستماع اليهم ، وتسجيل ملاحظاتنا بدقة وموضوعية . ولا شك أن مما يعيننا على مزيد من الفهم أن ملاحظاتنا الوصفية تتخذ في الاغلب صورة النمط أو المتوالية ، وحالما يستطيع الباحث أن يصف اتجاهات نمائية معينة ويحدد موضع الطفل أو المراهق أو الراشد فيها فإنه يمكنه الوصول الى الاحكام الصحيحة حول معدل نموه ، وهكذا نجد أن هدف الوصف في علم نفس النمو يمر بمرحلتين أساسيتين : أولاهما الوصف المفصل للمظاهر النمائية ، وثانيهما فهم وتفسيرهذه المظاهر ، والذي سيمكننا من الوصول الى الهدف الثاني ، وهو التنبؤ بما ستكون عليه مظاهر النمو في ظل توفر او غياب ظروف معينة .

٢- التنبؤ بالتغيرات السلوكية :

الهدف الثاني لعلم نفس النمو هو التعمق فيما وراء الانماط السلوكية التي تقبل الملاحظة ، والاستفادة من اسباب حدوثها لبناء تصورات واستنتاجات مستقبلية ، فنحن اذا فهمنا وفسرنا مثلا: لماذا يتخلف الطفل فى المشي أو يكون أكثر طلاقة في الكلام ، أو أكثر قدرة على حل المشكلات المعقدة بتقدمة فى العمر ؟ والى أي حد ترجع هذه التغيرات الى " الفطرة " التي تشمل فيما تشمل الخصائص البيولوجية والعوامل الوراثية ونضج الجهاز العصبي ، أو الى " الخبرة " أي التعلم واستثارة البيئة ، فإننا في ظل ذلك سنتمكن من توقع ما سيكون عليه النمو في ظل الظروف الراهنة ، فمثلا اذا كان الاطفال المتقدمون في الكلام فى عمر معين يختلفون وراثيا عن المتخلفين نسبيا فيه نستنتج من هذا أن معدل التغير في اليسر اللغوي يعتمد ولو جزئيا على الوراثة ، أما اذا كشفت البحوث عن أن الاطفال المتقدمين في الكلام يلقون تشجيعا أكثر على انجازهم اللغوي ويمارسون الكلام اكثر من غيرهم فإننا نستنتج أن التحسن في القدرة اللغوية الحادث مع التقدم فى العمر يمكن ان يرجع جزئيا على الأقل الى الزيادة في الاستثارة البيئية .

٣- التدخل في التغيرات السلوكية :

الهدف الثالث من اهداف الدراسة العلمية لنمو السلوك الإنساني هو التدخل في التغيرات السلوكية سعيا للتحكم فيها حتى يمكن ضبطها وتوجيهها والتحكم بها ما امكن ذلك .

ولا يمكن ان يصل العلم إلى تحقيق هذا الهدف إلا بعد وصف جيد لظواهره وتفسير دقيق صحيح لها من خلال تحديد العوامل المؤثرة فيها ثم التنبؤ بما سيكون عليه هذا السلوك، بالتالي الوصول الى الهدف النهائي وهو الضبط او التعديل او التحكم ، لنفرض أن البحث العلمي أكد لنا ان التاريخ التربوي الخاطيء للطفل يؤدى به إلى أن يصبح بطيئا في عملة المدرسي ، ثائرا متمردا في علاقاته مع الافراد ، أن هذا التفسير يفيد في اغراض العلاج من خلال تصحيح نتائج الخبرات الخاطئة ، والتدريب على مهارات التعامل مع الآخرين ، وقد يتخذ ذلك صوراً عديدة لعل أهمها التربية التعويضية ، والتعلم العلاجي .

المحاضرة الثالثة:

مناهج البحث في علم نفس النمو :

هناك مجموعة كبيرة من مناهج البحث ، من ابرزها في دراسة النمو ، هي :

اولا / المنهج الوصفي :

ويهتم بوصف مظاهر النمو (الجسمي ، العقلي ، الانفعالي ، الاجتماعي) ، كما يهدف الى جمع معلومات علمية وصفية دقيقة للظاهرة المراد دراستها ، ودراسة العلاقات بين الظواهر ، واهم طرق المنهج الوصفي في دراسة النمو هما : الطريقة الطولية والطريقة المستعرضة .

١ – الطريقة الطولية :

في هذه الطريقة يقوم الباحث بدراسة مظاهر النمو النفسي لفرد أو مجموعة من الافراد في فترة معينة ، ويتبع التطور والتغير في نموهم سنة بعد سنة أو مرحلة بعد مرحلة أخرى وتسجيل التطور الذي يطرا عليهم في الاعمار المختلفة بالنسبة لمظاهر النمو المختلفة ، ولهذا توصف بانها طولية تتبعية وتستغرق اعواما طويلة حتى يمكن الحصول على المعلومات ، وهذه الطريقة أنسب الطرق خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة ، حيث يصعب اجراء الاختبارات ، ومن اشهر الدراسات الطولية: دراسة لويس ترمان والتي استمرت (٣٥) عاما ، وكان الهدف هو اكتشاف الصفات الجسمية والعقلية والانفعالية التي تميز المتفوقين عن غيرهم ، ومعرفة أساليب حياتهم ، وكان حجم العينة (١٥٢٨) طفلا نسبة ذكائهم ١٤٠ فما فوق ، وقد تم لتوصل الى نتائج مجزية عن الخصائص النمائية للمتفوقين عقليا . اما عيوب هذه الطريقة الطولية انها مكلفة للغاية من حيث الوقت الذى تستغرقه كما ان هذه الطريقة صعبه للغاية .

٢ – الطريقة المستعرضة :

في هذه الطريقة يقوم الباحث بدراسة مجموعات من الافراد في مستويات عمرية مختلفة وذلك لدراسة الخصائص النمائية التي تميز هذا العمر أو المرحلة النمائية التي يقوم بدراستها دون أن ينتظر طويلا لنموهم كما في الطريق الطولية ن فتكون هذه الطريقة من خلال عينات كبيرة من الافراد مختلفي الاعمار ومن مراحل مختلفة . ومن اشهر الدراسات الطولية دراسة (تمبلين) التي تناولت دراسة النمو اللغوي على عينة قوامها (٦٠) طفلا تتراوح اعمارهم ما بين (٣ – ٨) سنوات ، وذلك بهدف قياس تزايد المفردات اللغوية وبناء الجمل والقدرة على نطق الكلمات عند الاطفال خلال مراحل نموهم . وتعد دراسة (بياجيه) ومن تبعوه من تلاميذه مثالا جيدا للدراسات المستعرضة .

٣– المقابلة الشخصية :

علاقة بين الباحث وبين فرد او مجموعة من الأفراد للحصول على المعلومات المطلوبة وايضا تشخيص سلوك الاطفال والمراهقين والتعرف على ميولهم واتجاهاتهم ومشكلاتهم الشخصية والاجتماعية وقد تكون المقابلة مباشرة بين الباحث والمفحوص وقد تكون غير مباشرة بشكل مناقشة حرة وغير مقيدة لموضوع متعلق بالظاهرة النفسية

وتمتاز هذه الطريقة بالحصول على معلومات لا يمكن الحصول عليها بغيرها .من انواع المقابلة المقابلة العلاجية المقابلة الاكلنيكية – وقد استخدمت المقابلة في علاج الاضطرابات النفسية للأطفال والمراهقين والمسنين –كما استخدمت في مجال الطفولة بنجاح .

٤ – الملاحظة :

من اقدم الوسائل لجمع المعلومات واكثرها زمن انواعها الملاحظة المباشرة والملاحظة غير المباشرة والملاحظة المنظمة الخارجية والملاحظة المنظمة الداخلية والملاحظة العرضية والملاحظة الدورية ومن مميزاتها تتيح دراسة السلوك الفعلي في مواقفه الطبيعية ومن عيوبه تدخل الذاتية وخبراته الشخصية .

٤ – تسجيل تاريخ الحياة :

يتم فيها تسجيل حياة الفرد يوم بيوم وشهر بشهر وعام بعام وقد يستعان برفاق الطفل او اقاربه او مدرسيه ومن عيوب هذه الطريقة انها تعتمد اولا واخيرا على التذكر وهى غير منظمة وغير موضوعية ولا يمكن الاعتماد على بياناتها بشكل مطلق .

٥ – تاريخ تسجيل الحالة :

وفيها يتم دراسة تاريخ حياة الطفل او المراهق في مراحل نموه في صورة حالة فردية وتستخدم في تناول مشكلات الاطفال والمراهقين في نموهم وتعلمهم وتوافقهم مع الآخرين فيقوم الباحث بتسجيل جميع المعلومات باتفاق مع صاحب الحالة من اجل الوقوف على اسباب حدوثها كي يساعده ذلك في وصف العلاج المناسب لها .

٦ – طرق اخرى للحصول على المعلومات :

مذكرات المراهقين – رسوم الاطفال –مذكرات الراشدين – السجلات والوثائق

ثانيا / الطريقة التجريبية :

وهي من أدق طرائق البحث في علم نفس النمو وذلك لسببين :-

١- اقرب الطرائق للموضوعية .

٢- قدرة الباحث في السيطرة على العوامل المختلفة المؤثرة في الظاهرة .

والطريقة التجريبية تتبع الخطوات : (الشعور بالمشكلة ، مشكلة ، فروض ، تجربة ، نتائج ، استنتاجات)

ويجري الباحث الدراسة لمعرفة العلاقة بين متغيرين هما المتغير المستقل والمتغير التابع ويختبر ذلك عن طريق التجربة لتعرف اثر المتغير الأول في الثاني مثل : (*اثر مشاهدة أفلام العنف في السلوك العدواني للأطفال*) فـ (مشاهدة أفلام العنف) هو متغير مستقل و (السلوك العدواني) متغير تابع ويتم اختيار مجموعتين لغرض الدراسة الأولى تسمى المجموعة التجريبية والثانية تسمى الضابطة والأولى تعرض للمتغير المستقل أما الضابطة فتترك دون ذلك ثم في نهاية التجربة يجري اختبار لمعرفة الفرق بين المجموعتين وان أي فرق يظهر يعزى سببه إلى اثر المتغير المستقل ورغم دقة الطريقة التجريبية الا انه يصعب ضبط المتغيرات فيها خصوصا في الدراسات النفسية وكذلك صعوبة إخضاع جميع الظواهر للتجربة لموانع أخلاقية وإنسانية .

العوامل المؤثرة في النمو :

١- الوراثة:

الوراثة هي انتقال الخصائص والسمات من الوالدين إلى أولادهما وتمثل كل العوامل الداخلية التي كانت موجودة عند بدء الحياة. وتنتقل الخصائص الوراثية للفرد من والديه وأجداده عن طريق الجينات التي تحملها الكروموسومات الموجودة في البويضة الأنثوية المخصبة من الحيوان المنوي الذكرى . وتختلف الخصائص الوراثية باختلاف جنس المولود ذكرا كان أم أنثى فنجد بعض الخصائص الوراثية ترتبط بجنس دون أخر فالصلع مثلا لا يظهر إلا في الذكور بعد البلوغ وتتنحى هذه الخاصية ولا تظهر عن الإناث. ومن الصفات الوراثية الخالصة لون العنين ولون البشرة ولون ونوع الشعر وملامح الوجه وطول القامة أو قصره .

كما توجد أيضا بعض الأمراض التي تنتقل عن طريق الوراثة مثل ارتفاع السكر في الدم وارتفاع ضغط الدم وتكسر الدم وضعف البصر وارتفاع نسبة الدهون في الدم.....الخ. ولذا يجب الاهتمام بالفحص قبل الزواج لسلامة النشء وتمتعهم بالصحة البدنية والنفسية. وهدف الوراثة هو المحافظة على الخصائص العامة للنوع والسلالة وتهدف أيضا إلى الحياة الوسطى المتزنة أي حمل الصفات القريبة من المتوسط.

٢- البيئة:

تمثل البيئة كل العوامل الخارجية التي تؤثر مباشرة أو غير مباشرة على الفرد وعلى نموه منذ لحظة الإخصاب. والبيئة تسهم في تشكيل شخصية الفرد وفى سلوكه وأساليب مواجهة الحياة وهذا يعتبر دور ايجابي للبيئة.

تشمل البيئة العوامل المادية والاجتماعية والثقافية والحضارية كالتعليم والطبقة والتنشئة والمناخ وكل هذا يؤثر إما بالسلب أو الإيجاب على شخصية الفرد.

كما يكتسب الفرد أنماطاً ونماذج سلوكية وخصائص شخصيته نتيجة تفاعله الاجتماعي في البيئة التي يعيش فيها عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية، سواء في الأسرة أو المدرسة، وكذلك نتيجة تفاعلاته الأسرية مع الوالدين والإخوة وكذلك لوسائل الإعلام ودور العبادة وجماعة الأقران تأثير على شخصية الفرد. ومن هنا يجب الاهتمام بالبيئة الاجتماعية والثقافية والمادية والجغرافية حتى يتحقق التوافق ويكون نمو الفرد سويا في كافة مظاهره ومراحله. ومن الصعب الفصل بين الوراثة والبيئة من الناحية النظرية فهما وجهي لعملة واحدة يؤثر كل منهما في النمو ولا يمكن فصلهما من الناحية النظرية .

٣- الغدد:

لجهاز الغدد أهمية كبيرة في تنظيم النمو ووظائف الجسم، وتؤثر في السلوك بشكل واضح، كما ترتبط وظيفيا ارتباطا وثيقا بوظائف أجهزة الجسم المختلفة ، وتؤثر الغدد في السلوك بشكل واضح فالتوازن في إفراز الغدد يجعل الفرد سليما نشطا، ويؤدى اضطراب الغدد إلى المرض الجسمي والنفسي ،ولذلك يجب الاهتمام بالفحص الغددي الدوري للتأكد من سلامة إفرازات الغدد لحدوث التوافق والتمتع بالصحة البدنية والنفسية. وتنقسم إلى نوعين ، هما :

أولا : الغدد القنوية : وتجمع موادها الأولية من الدم ثم تعيد إفرازها في قنوات مثل : الغدد اللعابية – الدهنية – الدمعية – العرقية . و الغدد القنوية لها أهمية فسيولوجية وليس لها علاقة مباشرة بعملية النمو.

ثانيا : الغدد اللاقنوية (الصماء) :تجمع موادها الأولية من الدم ، ثم تحولها إلى مواد كيميائية معقدة تسمى (هرمونات) تصب الهرمونات مباشرة في الدم دون وجود قنوات ، وتلعب الغدد الصماء دورا مهما في النمو الجسمي ونمو الشخصية وخاصة تأثيرها في الجهاز العصبي ، وان التوازن بين إفرازاتها يجعل الشخص متوازنا في شخصيته .

أنواع الغدد الصماء :

أ- الغدد الصنوبرية : يبدأ تكونها في الشهر الخامس . توجد أعلى المخ ، تضمر قبل البلوغ وتسمى غدد الطفولة ، التبكير في ضمورها أو التأخير يؤدي إلى خلل في الشخصية ..

ب -الغدة النخامية : تقع أسفل المخ ، وتتألف من فصين أمامي وخلفي يفرز الفص الأمامي ١٢ نوعا من الهرمونات أهمها هرمون النمو الذي يؤثر في نمو العظام إلى جانب النمو العقلي والتناسلي . تؤثر إفرازات الفص الخلفي في ضغط الدم وتنظيم الماء في الجسم . .

ج- الغدد الدرقية : تقع أسفل الرقبة أمام القصبة الهوائية وتفرز هرمون " الثيروكسين " الذي يؤثر في وظائف الجهاز العصبي . النقص يؤدي إلى التأخر في الكلام والمشي وعدم انتظام الأسنان . وفي الحالات الحادة يؤدي إلى التخلف العقلي .

د- الغدة التناسلية ..

تفرز الهرمونات الذكري لدى الذكور و الأنثوية لدى الإناث. وهي مسؤولة عن إبراز خصائص كل نوع من الجنس. كم ان نوعى الهرمونات موجودة لدى الجنسين والهرمون السائد يتوقف عليه نوع الجنس

٤- الغذاء:

الغذاء أصل مادة تكوين الإنسان ونموه ومصدر طاقته وبدون الغذاء لا تستمر الحياة فترة طويلة، ويتأثر نمو الفرد بنوع وكمية الغذاء ،ولذا يجب الاهتمام بنوع الغذاء ومكوناته بحيث يشمل كل العناصر الغذائية للحفاظ على الصحة العامة ومسار النمو والتمتع بالصحة البدنية والنفسية. ويؤدى الغذاء غير الكافي إلى إخفاق الفرد، ويؤدى سوء التغذية إلى تأخير النمو

..كما إن الإفراط في الغذاء يؤدى إلى نتائج ضارة بالجسم، وسوء التغذية لها أيضا آثار ضارة على مستوى التحصيل وعلى الصحة العامة.

٥- النضج :

يتضمن النضج عمليات النمو الطبيعي التلقائي التي يشترك فيها الأفراد وقد يمضى النمو طبقا للطبيعة والنضج، وكل سلوك يظل في انتظار بلوغ البناء الجسمي درجة من النضج كافية للقيام بهذا السلوك، وعلى المربين مراعاة ذلك في عمليات التعلم.

٦- التعلم :

التعلم هو التغير في السلوك نتيجة الخبرة والممارسة ويتعلم الفرد الجديد من السلوك بصفة مستمرة طوال حياته ،ويتضمن التعلم النشاط العقلي الذي يمارس فيه الفرد نوعا من الخبرة الجديدة ، ويتفاعل كل من النضج والتعلم ويؤثران معا في عملية النمو، ومعظم أنماط السلوك تنمو وتتطور بفعل النضج والتعلم معا. عوامل أخرى تؤثر في النمو:

(أعمار الوالدين ، المرض والحوادث ، الانفعالات الحادة ، الولادة المتعسرة ، عوامل المناخ والطقس والهواء النقي) .

المحاضرة الرابعة:

مراحل النمو :

للنمو مظهران رئيسيان هما :

اولا / النمو العضوي (التكويني) :

يقصد به نمو الفرد من حيث الطول و الوزن و الحجم و الشكل و التكوين بصفة عامة نتيجة نمو هذه الابعاد المختلفة .

ثانيا / النمو الوظيفي (السلوكي) :

يقصد به نمو الوظائف الجسمية و العقلية و الاجتماعية و الانفعالية لتساير تطور حياة الفرد ، و اتساع نطاق بيئته ... و على هذا يشتمل النمو بمظهريه السابقين على تغيرات كيميائية فسيولوجية طبيعية ونفسية اجتماعية . (فؤاد البهي السيد ١٩٧٥).

مرحلة الرضاعة (من الميلاد حتى نهاية السنة الثانية) :

تعد ولادة الطفل هي اللحظة التي ينتقل عندها من وضع الاعتماد الفسيولوجي (التغذية ـ التنفس ـ الإخراج ....) الكامل على الأم إلى حالة محدودة من الاستقلال ، فقد كان جسم الأم فيما مضى يتكفل بكل احتياجات الجنين الجسمية والفسيولوجية ، أما بعد الولادة فإن الوليد لا بد أن يقوم بالاعتماد على نفسه في إشباع حاجاته .

عندما يولد الطفل يتحول من جنين إلى وليد ، يتطلب تكيف مع متغيرات الحياة الجديدة ، وأهم ملامح التكيف التي يتعين على الوليد أن يقوم بها :

١ ـ التكيف مع التغيرات المناخية ودرجات الحرارة المتغيرة المحيطة به ، فبعد أن كان الجنين يعيش في درجة حرارة ثابتة هي درجة حرارة جسم الأم والتي تستقر عند ٣٧ درجة مئوية ، يتعرض بعد الولادة إلى التغيرات المعتادة في الطقس والهواء ودرجات الحرارة والرطوبة المتغيرة بين يوم وأخر ووقت وآخر .

٢ ـ يضطر الوليد إلى الاعتماد على نفسه في القيام بعمليات (التنفس) أو (الشهيق والزفير) بعد أن كان يحصل على الأكسجين عن طريق المشيمة والحبل السري .

وفي هذا السياق يفسر العلماء الصرخة الأولى للوليد بعد ولادته مباشرة تفسيرا فسيولوجيا على أساس اندفاع الهواء إلى الرئتين .

٣ ـ يبدأ الوليد في تناول الغذاء عن طريق الفم بعد أن كان يعتمد في التغذية عن طريق المشيمة والحبل السري .

٤ ـ تبدأ عمليات الإخراج في القيام بوظائفها بعد الولادة نتيجة لعمليات التغذية والهضم .

اما أهم مظاهر نمو الطفل خلال العامين الأوليين فهي :

اولا / النمو الجسمي :

يبلغ متوسط طول الطفل العادي بعد ولادته (٥٠ سم) تقريبا ، ويصل طول الطفل في نهاية العام الأول (٧٤ سم) تقريبا أي بزيادة تبلغ حوالي (٢ سم في الشهر الواحد) وفي نهاية العام الثاني يبلغ طول الطفل حوالي (٨٤ سم تقريبا) أي أن معدل الزيادة في الطول ينخفض في العام الثاني إذا ما قورن بمعدل الزيادة خلال العام الأول من عمره

اما متوسط وزن الطفل العادي عند الولادة يبلغ (من ٣ كج إلى ٣,٥ كج تقريبا) وتوجد فروق بين متوسطي الوزن والطول بين الذكور والإناث لصالح الذكور ، ويزداد سرعة النمو الوزني في نهاية السنة الأولى إلى حوالي (٩ كج)، ويصل إلى (١٢ كج تقريبا) مع نهاية السنة الثانية .ويبدأ في الشهر الثالث من عمر الرضيع ظهور الأسنان اللبنية (المؤقتة) .

ثانيا / النمو الحسي :

١ ـ الإبصار : يولد الطفل و شبكية العين أصغر وأقل سمكا من شبكية عين الراشد ، وتكون درجة حساسيتها للضوء ضعيفة ، ومع نهاية العام الأول تقترب درجة حساسية الشبكية من درجة حساسية الراشد ، ويستطيع الرضيع إدراك الألوان العادية في الشهر الثالث ، ويستطيع أن يرى الأشياء صغيرة الحجم في الشهر العاشر بعد أن كان لا يرى إلا الأشياء الكبيرة .

٢ ـ السمع : تعد حاسة السمع أقل الحواس اكتمالا عند الولادة ، لدرجة أن الوليد لا يستجيب للأصوات الخافتة الضعيفة ويستجيب فقط للأصوات الحادة المفاجئة العالية ويرجع ذلك إلى وجود السائل الأمنيوتي في قناة " استاكيوس " .

٣ ـ حاسة التذوق : تكون أكثر اكتمالا من حاسة السمع أو البصر ، ويستطيع الطفل في الأسبوع الثاني أن يستجيب استجابات إيجابية لمحلول السكر واستجابات سلبية لمحلول الليمون .

ثالثا / النمو الحركي :

يتميز النمو الحركي لطفل هذه المرحلة بما يلي :

١ ـ تدرج الحركات من أعلى إلى أسفل أي من الرأس إلى القدمين .

٢ ـ تشترك جميع أعضاء الجسم في أداء الحركات المختلفة ، وهو ما يمثل اتجاه النمو من العام إلى الخاص ، حيث تتميز حركات الطفل في الفترة الأولى من حياته بأنها عشوائية عامة تشمل الجسم كله .

٣ ـ التصلب الزائد للأعضاء عند القيام بالاستجابة الحركية ، حيث لا تتميز حركات الرضيع بالانسيابية ،

٤ ـ انتصاب قوام الطفل .

يمر تطور انتصاب القامة بالنسبة للرضيع بعدة مراحل تبدأ من وضع الرقود على الظهر ثم الجلوس ثم الانبطاح على البطن ثم الزحف الذي يستطيع منه أن يجذب الساقين إلى ما تحت البطن ليتمكن من الوصول إلى وضع الحبو ، ثم يتطور النمو فيستطيع الطفل الوقوف من وضع الحبو وذلك يمسك بعض الأشياء مثل جوانب السرير أو الكرسي وبذلك يصل الطفل إلى وضع انتصاب القامة أو الوقوف ، والذي يعتبر تمهيدا مباشرا لتعلم الطفل المشي .

٥ ـ المشي .

يعتبر المشي هو أهم إنجاز حركي في هذه المرحلة العمرية ، ويستطيع الطفل المشي في سن ١٢ ـ ١٤ شهرا تقريبا ، وتظهر هذه المهارة عندما يستطيع الطفل الوقوف بمفرده بمساعدة القبض على الأشياء ومحاولة التحرك بخطوات جانبية وذلك بنقل قدم خطوة واحدة تجاه الجانب ويتبعها بنقل القدم الأخرى بنفس الجانب ، وبتوالي المران والتكرار يستطيع الطفل الانتقال من مكان إلى آخر ، ومع نهاية العام الأول يستطيع الطفل القيام بأول خطوة عادية ، ويتم ذلك بمحاولة الانتقال بين كرسيين مثلا أو من شخص إلى آخر ، وباستمرار المران يستطيع الطفل بعد أسابيع قليلة أن يتقن مهارة المشي والانتقال من مكان إلى آخر .

رابعا / النمو العقلي .:

خلال السنوات الأولى من عمر الطفل يصعب علينا دراسة خصائص النمو العقلي عند الرضيع باستخدام الأساليب الفنية المستخدمة في دراسة القدرات العقلية عند الأطفال الأكبر سنا ـ مثل استخدام اختبارات الذكاء والقدرات العقلية التقليدية ـ لذلك فإننا نستدل على النمو العقلي من قدرة الطفل على التميز بين المثيرات الحسية المختلفة .

النمو العقلي .

ويقسم " بياجيه " التطور " الحس حركي " إلى ستة مراحل هي :

١ ـ مرحلة الأفعال المنعكسة :

وتمتد من الولادة إلى الشهر الأول ، يكون سلوك الطفل مجرد ردود أفعال بسيطة ، مثل الطفل الذي يقبض على الأشياء التي تلمس راحة يده .

٢ ـ مرحلة الإرجاع الدورية الأولية :

وفيها يكون سلوك الطفل مجرد ردود أفعال بسيطة بغرض التكرار فقط ، كأن يفتح قبضة يده ثم يغلقها بصفة متكررة ، وتستمر هذه المرحلة حتى الشهر الرابع .

٣ ـ مرحلة الإرجاع الدورية الثانوية .

وتمتد هذه المرحلة من الشهر الرابع إلى الشهر السادس ، وفي هذه المرحلة يكرر الطفل الحركة بقصد الحصول على نتائج تجلب له السرور والمرح ، مثل الطفل الذي يضرب بالونه معلقة .

٤ ـ مرحلة التآزر بين الإرجاع الثانوية .

تمتد هذه المرحلة من الشهر السابع إلى الشهر العاشر من عمر الطفل ، حيث يبدأ الطفل في هذه المرحلة استخدام الاستجابات التي اكتسبها للحصول على غرض معين ، مثل البحث عن لعبة تحت الوسادة ، أو الاستجابة لصورته في المرآة .

٥ ـ مرحلة الإرجاع الدورية .

تمتد هذه المرحلة من الشهر الحادي عشر إلى الشهر الثامن عشر وفيها يجرب الطفل استجابات جديدة بالمحاولة والخطأ ، وتكون استجابات الطفل ليست مجرد تكرارات ، وإنما ينوع الطفل في الأداء بهدف الوصول إلى نتائج جديدة .

٦ ـ مرحلة اختراع وسائل جديدة .

تبدأ هذه المرحلة من الشهر الثامن عشر وفي هذه المرحلة يستطيع الطفل أن يقدر فعالية الاستجابة قبل أن تصدر عنه ، وتعتبر هذه بداية بعد النظر كما يستطيع الطفل في هذه المرحلة التمييز بين الأشياء ، كأن يميز بين الطبق والكوب ، كما يستطيع أن يبني برجا من أربع مكعبات.

خامسا / النمو الانفعالي :

تبدأ انفعالات الطفل : بالحب ، والغضب ، والخوف ، ويتخذ الخوف مظهر البكاء والصراخ واللجوء إلى ذراعي أمه وذلك عندما يسمع صوتا عاليا ، أو يظهر شخص غريب ، أو الشعور بفقدان شخص معين كالأم مثلا .

ويظهر الغضب بوضوح عند إعاقة نشاط الطفل بتثبيت قدميه أو يديه أو عند منعه من الحركة ، كما يظهر الغضب على الطفل إذا ترك بمفرده أو أخذت منه لعبته .

أما انفعال الحب فيكون موجها نحو الوالدين ، ويظهر عند مداعبه الأم له ، ثم تتسع دائرة الحب لتشمل الآخرين المحيطين به وتظهر في صورة ابتسامته لهم .

ويمكن تحديد أهم العوامل المؤثرة في النمو الانفعالي فيما يلي :

١ ـ الذكاء :

يرى علماء النفس أن الأطفال الأكثر ذكاء هم أكثر تحكما في مظاهر التعبير عن انفعالاتهم ، كما أنهم يستجيبون انفعاليا لمجموعة من المثيرات أكثر من تلك التي يستجيب لها الأقل ذكاء .

٢ـ الحالة الصحية للطفل .

تلعب الحالة الصحية العامة للطفل دورا هاما في التأثير على شدة ومدى انفعالات الطفل ، فالطفل الذي يتمتع بصحة جيدة تكون مستوى انفعالاته وشدتها أقل من الطفل الذي يعاني من تكرار الإصابة بالأمراض أو يعاني من حالة ضعف عام .

٣ ـ إشباع حاجات الطفل .

إذا حصل الطفل على ما يريده من خلال سلوك انفعالي معين كالصراخ أو البكاء فإنه يكرر هذا السلوك عندما يكون في حاجة معينه ، فالطفل الذي يصرخ عندما يكون في حالة جوع ثم تلبى له حاجته للطعام ، فإنه سوف يصرخ دائما عندما يكون جوعان .

٤ ـ المناخ الأسري .

عن طريق عمليات التنشئة الاجتماعية ومن خلال ما يتعرض له من أساليب المعاملة الوالدية .

سادسا / النمو الاجتماعي :

تعد أول علاقة اجتماعية في حياة الطفل هي علاقته بأمه ، فهي التي تشبع رغباته وحاجاته الأولية مباشرة أو تؤجل إشباعها ، ثم تتسع دائرة هذه العلاقات لتشمل الأخوة والجيران والأقارب ، وتعتبر ابتسامة الطفل تعبير عن علاقة اجتماعية مع الآخرين ويبدأ أول ابتسامة اجتماعية حقيقية في الأسبوع السادس ، وتظهر بدايات اهتمام الرضيع بالناس ويبكي حين يتركونه في الشهر الثالث .

ومن العوامل التي تسهم في اتساع دائرة الطفل الاجتماعية تعلمه المشي والقدرة على التحرك من مكان إلى مكان آخر ، كما أن تعلم الطفل الكلام واللغة يكون سببا في اتساع علاقاته الاجتماعية خلال العامين الأولين من حياته .

ويعتبر اللعب من مظاهر النمو الاجتماعي للطفل ، ويتوقف نوع الألعاب التي يمارسها الطفل على النمو في مهاراته الحركية وما يتوفر لديه من إمكانات وعلى تشجيع الآخرين المحيطين به ، ويتخذ اللعب في العام الأول من حياة الطفل صورة اللعب الانفرادي ، وفي العام الثاني يقوم الطفل باللعب مع طفل آخر في نفس الحجرة ، إلا أن كل منهما ويعمل بمفردة ويطلق على هذا النوع من اللعب " اللعب المتوازي "

المحاضرة الخامسة:

مرحلة الطفولة :

يمكن تقسيم مرحلة الطفولة الى المراحل الفرعية التالية :

مرحلة الطفولة المبكرة : (٣ – ٦ سنوات) :

تعد من المراحل المهمة في حياة الأنسان ، حيث يبدأ الطفل في التعرف على البيئة الخارجية

ويكتسب النظم والعادات والتقاليد الاجتماعية . إذ يلتحق في هذه المرحلة بدور الحضانة ورياض الأطفال مما يساعد في اتساع دائرة العلاقات الاجتماعية ، وتخفيف حدة الانفعالات وزيادة محصوله اللغوي وقدراته الحركية ، اما اهم مظاهر النمو في هذه المرحلة فهي :

اولا /النمو الجسمي والفسيولوجي :

متوسط الطول : في سن الثالثة ٩٠ سم ، في الخامسة ١٠٧ سم ، السادسة ١١٠ سم تقريباً .

متوسط الوزن : في الثالثة ١٤ كج ، في الخامسة ١٨ كج ، السادسة ١٩ كج تقريباً .

الفروق بين الجنسين : البنين أكثر طولا وأكثر حظا في الأنسجة العضلية ، والبنات أكثر وزنا وأكثر حظا في الأنسجة الدهنية .

يكتمل نمو الأسنان اللبنية : ويبدأ تساقطها في نهاية المرحلة ليحل محلها الأسنان الدائمة ، ويصل نمو المخ إلى حوالي ٩٠ % من وزن الراشد .

ثانيا / النمو الحركي :

- يتطور النمو الحركي بشكل كبير جدا .

- يكتسب مهارات الصعود والهبوط ، ويستخدم القلم في رسم الدوائر ، ويستطيع ركوب الدراجة ، ويبني برجا من ١٠ مكعبات .

- في نهاية المرحلة يمتلك مهارات حركية تشبه مهارات الكبار مثل : المشي ، الجري ،والوثب ، والقفز والرمي .

- من أهم مظاهر النمو الحركي " التعطش الجامح للحركة والنشاط " إلا ان حركاته تتسم ببذل الجهد الكبير الزائد وإشراك عدد كبير من العضلات .

- " الطفل يمل ولايكل " فهو ينتقل من نشاط إلى نشاط ولا يستمر في النشاط الواحد فترة طويلة

- تلعب خبرات النجاح والفشل دورا كبيرا في اكتساب وتثبيت المهارات الحركية فهو يميل إلى تكرار الحركات التي ينجح في أدائها وتولد في نفسه السرور ، ويبتعد عن تكرار الحركات التي تولد لدية الشعور بالفشل .

ويتكون لديه في هذة المرحلة " التذكر الحركي " ، واللعب هو النشاط السائد في هذه المرحلة ،

العوامل المؤثرة في النمو الحركي :

١- الحالة الصحية للطفل .

٢- مستوى الذكاء يلاحظ أن الأطفال المتأخرين في نموهم الحركي متأخرين أيضا في نمو ذكائهم .

٣- يتأثر النمو الحركي بعمليات التعلم والتدريب وتشجيع الوالدين على اكتساب المهارات الحركية ، مع التأكيد على مناسبة أساليب التعليم والتدريب ومستوى المهارة الحركية لمستوى نضج الطفل .

ثالثا / النمو العقلي المعرفي :

يطلق بياجية على هذة المرحلة " مرحلة ماقبل العمليات " وتستمر من الثانية وحتى السابعة ، ويقسمها إلى مرحلتين هما :

١- مرحلة ما قبل المفاهيم من ٢ – ٤ سنوات .

يستجيب طفل هذه المرحلة للأشياء على أساس معنى المثير ، ويستخدم الأشياء على أساس معناها ، مثل الولد يلعب بالعصا على أنها بندقية ، والبنت تلعب بدميتها على أنها طفلة ، ويكون الطفل متمركز حول ذاته يدرك الأشياء من وجهة نظره هو ، ويعجز عن إدراك وجهة نظر الأخرين .

٢- مرحلة التفكير الحدسي من ٤ – ٧ سنوات .

يظل الطفل متمركزا حول ذاته ، ويكون إدراكه للأشياء كما يبصرها .

رابعا /النمو اللغوي :

ينطق الطفل كلماته الأولى ما بين الشهر العاشر والخامس عشر ويحفظ الكلمات التي تمثل الأشياء التي يتعامل معها . ويحقق طفرة كبيرة في عدد الكلمات التي ينطقها في منتصف السنة الثانية . ففي سن الثانية يستخدم جملة من كلمتين ، ويزداد عدد الكلمات في الجملة كلما تقدم العمر في بداية المرحلة تظهر بعض عيوب النطق مثل عيوب الإبدال أو اللجلجة أو التهتهة وتزول مع نهاية المرحلة .

خامسا / النمو الانفعالي :

تتحدد المواقف التي تستثير انفعالات الطفل خلال الخمس سنوات الأولى من عمره ، والأسرة هي التي تحدد ما يحبه الطفل أو يخاف منه أو يكرهه .

يطلق " أريكسون " على هذه المرحلة من الناحية الانفعالية مرحلة " المبادأة ضد الذنب " فالطفل يواجه صراعا بين رغبته في اللعب والحركة والنشاط والاقتراب مما يرغب ، وبين رغبة الوالدين في الكف عم اللعب والنشاط ... فإذا أعطي للطفل الوقت الكافي للعب والحركة والقيام بالنشاط والإجابة على أسئلته تنمي المبادأة عنده أما إذا منع من اللعب والنشاط وعدم الإجابة على أسئلته يؤدي إلى الشعور بالذنب .

أسباب زيادة مخاوف الطفل في هذه المرحلة:

١ – نمو إدراك الطفل للأشياء التي قد تسبب له ضررا مثل السيارات في الشارع أو بعض الحشرات أو الحيوانات .

٢ – الاقتران الشرطي : مثل الخوف بسبب ألم حدث له ، القطط ، النار ..

٣ – تقليد الكبار : يقلد أمه أو أخوته عندما يظهرون مشاعر الخوف من مثيرات معينه

وتظهر في هذه المرحلة انفعال " الغيرة " التي تسبب قيام الطفل بسلوك عدواني ضد الأصغر منه ، أو الارتداد فيقوم بحركات أصغر من سنه مثل الكلام الطفلي ، او التبول اللاإرادي والصراخ لأسباب تافهة ..

سادسا /النمو الاجتماعي :

- تلعب الأسرة دورا هاما في عمليات التنشئة الاجتماعية والنفسية للطفل .

- الاهتمام والتدليل الزائد يجعل الطفل أكثر اعتمادية على الغير في حل مشكلاته حتى لو كانت بسيطة .

- عدم الاهتمام والإهمال الشديد للطفل يفقده الثقة في نفسه وفي الأخرين ويتخذ العدوان وسيله للتعبير عن ذاته .

يتعلم الطفل المعايير الاجتماعية ويضحي ببعض رغباته من أجل الحصول على رضا الوالدين وبذلك تنمو عمليات الضبط الداخلي .

يرحب الطفل باللعب في مجموعات من ٣ – ٤ أطفال ، ولكن سرعان ما تتفكك الجماعة لأتفه الأسباب .

سابعا /النمو الخلقي :

الخلق مركب اجتماعي مكتسب ، وتعتمد على عمليتين :

١ - اكتساب المعلومات ، وتنمية القدرة على اتخاذ القرارات .

٢-تحويل هذه القرارات إلى افعال .

ويقوم أطفال هذه المرحلة ببعض أنماط السلوك التي لا تساير السلوك الأخلاقي بسبب رغبة الطفل في لفت أنظار الأخرين إلى جانب جهله بمعايير السلوك الأخلاقي .

المحاضرة السادسة:

مرحلة الطفولة المتوسطة : (٦ - ٩ سنة) :

تمتد من سن ٦ - ٩ سنوات وتشتمل على الثلاث سنوات الأولى من المرحلة الابتدائية (الصفوف الأولية) .

- يلتحق الطفل بالمدرسة ومحصوله اللغوي حوالي ٢٥٠٠ كلمة .

- تختلف خبرات الأطفال في ضوء خبرة الالتحاق برياض الأطفال .

- تخفف الروضة صدمة الانفصال عن البيت ، وتدعم المهارات اللغوية ، وتوسع نطاق خبرات الطفل الانفعالية والاجتماعية إلى جانب النواحي المهارية والحركية ، اما اهم مظاهر النمو في هذه المرحلة ، فهي :

اولا / النمو الجسمي والفسيولوجي : (٦ - ٩ سنة) :

- سرعة النمو الجسمي في هذه المرحلة أقل من المرحلة السابقة .

ـ متوسط الطول في السادسة ١١١سم للذكور و ١١٠ للإناث

ـ متوسط الوزن ٢٠ كج لكلا الجنسين . تتطور مهارات الطفل التي تتطلب تحكم دقيق وتآزر حركي مثل استخدام القلم في الكتابة الأشغال الفنية والرسم .

يظهر في مرحلة الطفولة المتوسطة ما يسمي " التغير الأول لشكل الجسم " ويظهر بسبب اختفاء الدهون ، فيظهر الطفل نحيفا ، كما لو أن كله ذراعين وساقين .

تتساقط الأسنان اللبنية ويظهر محلها الأسنان الدائمة الأكثر قوة (تبديل الأسنان) .

تظهر فروق بين الجنسين نتيجة اختلاف معدلات نمو النصفين الكرويين للمخ (البنين الأنشطة غير اللغوية أفضل بسبب زيادة فعالية النصف الكروي الأيمن) (البنات المهارات اليدوية أفضل بسبب فعالية النصف الكروي الأيسر)

العوامل المؤثرة في النمو الحركي :

١ ـ الصحة والرعاية الصحية للطفل ، إلى جانب التغذية السليمة .

٢ ـ نوع الجنس : يميل الذكور إلى الألعاب العنيفة وخاصة الكرة والجري والوثب والرمي ، وتميل البنات إلى الألعاب التي تحتاج إلى مهارات يدوية دقيقة .

٣ ـ الذكاء : الطفل الأكثر ذكاء أكثر نموا في النواحي الحركية .

٤ ـ البيئة وما توفره من إمكانات وأدوات لعب ، إلى جانب تشجيع الوالدين والمدرسين على الاشتراك في الأنشطة المدرسية .

يؤثر التغير الأول لشكل الجسم إيجابيا في النمو الحركي بسبب اختفاء الوسائد الدهنية ، إلا أن التقيد بالواجبات المدرسية تؤثر سلبيا (عدم تنظيم الوقت بين النشاط الحركي وأداء الواجبات المدرسية والاستذكار)

ثانيا / النمو العقلي ٦ ـ ٩ :

تسهم المدرسة بأنشطتها المختلفة في تنمية الجوانب العقلية للتلميذ (من خلال تعلم القراءة والكتابة واكتساب المعلومات وطرق التفكير) .

تنتمي إلى مرحلة العمليات المحسوسة عند " بياجية " ٧ ـ ١١ سنة (يفكر التلميذ من خلال حواسه، ما يراه أو يسمعه يتناقص التمركز حول الذات ويحل محله التعاون مع الآخرين يستطيع الطفل إدراك العلاقات البسيطة والمركبة بين الأشياء فيقوم بعمليات التصنيف والسلسلة بأكثر من طريقة .

ـ يصعب على الطفل حتى سن السابعة أن يفكر تفكيرا مجردا مثل التفكير في معاني (الخير ، الجمال ، العدالة ...)

ـ يستطيع ترتيب الأشياء وفق نظام معين (من الأطول إلى الأقصر ، أو من الأصغر إلى الأكبر ... .

ـ القدرة على التركيز والانتباه محدودة من حيث المدى والمدة .

ـ يبدأ خيال الطفل الاتجاه إلى الواقعية أكثر من المرحلة السابقة

ثالثا / النمو اللغوي ٦ ـ ٩ :

ـ يلتحق الطفل بالمدرسة وحصيلته اللغوية حوالي ٢٥٠٠ كلمة وفي نهاية الصف الأول الابتدائي تبلغ حوالي ٤٠٠٠كلمة .

ـ تنمو قدرته على استعمال الكلمات في جمل مفيدة ، وتنمو قدرته على الاستماع والقراءة والكتابة .

- تعتبر مرحلة الجمل المركبة الكبيرة .

- تؤثر العوامل الحسية مثل السمع والإبصار والتآزر العصبي والعوامل العقلية والبيئية والاجتماعية في نمو القراءة عند الطفل .

ثالثا /النمو الانفعالي ٦ - ٩ :

- يتخلى الطفل عن الانفعالات الحادة أو سرعة التحول من حالة انفعالية إلى أخرى ، ويتجه نحو الاستقرار الانفعالي .

- تتجمع انفعالات الطفل نحو أشياء معينة لتكون لديه " العواطف "

- يواجه الطفل " الصراع الرابع " في نموذج أريكسون وهو " الإنجاز في مقابل القصور " (النجاح في أداء الواجبات المدرسية وتشجيع المعلمين يؤدي إلى الشعور بالإنجاز ، أما عدم الحصول على التعزيز والتشجيع يؤدي إلى الشعور بالقصور).

- تتغير أنواع مخاوف الطفل عن المرحلة السابقة إلى الخوف من عدم أداء الواجب المدرسي أو من المدرس الذي يستخدم العقاب البدني ، أو الخوف من التأخر عن الذهاب إلى المدرسة .... .

- أتساع دائرة العلاقات الاجتماعية للطفل والتنوع في علاقاته الاجتماعية يخفف من حدة الانفعالات لديه .

رابعا /النمو الاجتماعي ٦ - ٩ :

- تشترك المدرسة مع الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل وإكسابه الكثير من المعلومات الثقافية والاجتماعية .

- تعتبر تلك المرحلة حدا فاصلا بين المرحلة السابقة التي يعتمد فيها الطفل كليا على المحيطين به والمرحلة الحالية التي يعتمد فيها على نفسه في الكثير من الأمور .

- تظهر الفروق بين الجنسين في أنواع الألعاب التي يميل إلى ممارستها كل نوع ، فالبنات تميل إلى الألعاب الدقيقة ، بينما يميل البنين إلى الألعاب العنيفة مثل الجري وألعاب المطاردة ، ولعب الكرة ...

- العوامل المؤثرة في النمو الاجتماعي :

- الحالة الصحية للطفل : (كلما تمتع الطفل بصحة جيدة كلما زادت سرعة النمو)

- البيئة والثقافة : (وخاصة البيئة المدرسية ، والأنشطة المدرسية التي تتيح للتلميذ التفاعل مع الزملاء ، والمعلمين

- وسائل الأعلام : (برامج الأطفال ، مجلات الأطفال) .

خامسا /النمو الخلقي ٦ - ٩ :

- يتعرف الطفل على مفهوم الصواب والخطأ ، والحلال والحرام ويتأثر النمو الاجتماعي بمعايير الجماعة التي ينتمي إليها .

- يصل الطفل في نهاية هذه المرحلة إلى أحكام خلقية تقترب من مستوى الراشدين .

مرحلة الطفولة المتأخرة : (٩ - ١٢ سنة) :

اهم مظاهر النمو في هذه المرحلة ، هي :

اولا /النمو الجسمي والحسي ٩- ١٢ :

- يتباطأ معدل النمو الجسمي قياسا بالمرحلة السابقة وتمهيدا للطفرة الكبيرة في المرحلة التالية

(المراهقة) .

- متوسط طول البنين ١٣٨.٥سم عند سن ١٢ سنة

- متوسط طول البنات ١٤١.٥سم . (تتحول الفروق في سرعة النمو الجسمي لصالح البنات في نهاية المرحلة) .

- متوسط وزن الذكور ٣٢كج والبنات ٣٤كج (في سن ١٢سنة)

- تبدأ ظهور الخصائص الجنسية الثانوية عند الإناث في نهاية المرحلة (البنات يسبقن الذكور في البلوغ بعامين تقريبا).

- يزول طول البصر الذي كان يصيب ٨٠%من أطفال المرحلة السابقة .

- تنمو مهارات الأعضاء الدقيقة كالأصابع وتكون حاسة اللمس عند البنات أقوى من البنين . لذلك تتفوق البنات في اكتساب المهارات الحركية الدقيقة عن الذكور .

النمو الحركي ٩ - ١٢

- يتطور النمو الحركي بصورة كبيرة ، ويظهر في الأنشطة الرياضية والحياتية خارج المدرسة وتصبح حركاته أكثر دقة واقتصادا في الوقت والجهد المبذول .

- تظهر فروق بين الجنسين في النشاط الحركي فالبنين يميلون نحو اللعب العضلي العنيف القوي كالجري وألعاب الكرة ... بينما تميل البنات إلى الألعاب التي تتطلب دقة وتنظيم في الحركات .

- توصف حركات الطفل في هذه المرحلة بـ " رشاقة القط " نظرا لما تتميز به من رشاقة و مرونة وقوة وسرعة .

- أطلق العلماء على التعلم الحركي في هذه المرحلة ظاهرة " التعلم من أول وهلة " ويرجع ذلك إلى الأسباب التالية :

١ - تطور الجهاز العصبي بما يؤدي إلى الاستفادة من الخبرات السابقة

٢ - ميل الطفل إلى التقليد وتعلم المهارات الحركية ككل دون تجزئة .

٣ - رغبة الطفل في الحركة والنشاط .

ثانيا / النمو العقلي ٩ - ١٢ :

- تتميز بالسرعة الكبيرة في النمو العقلي (عكس الجسمي) بسبب نمو المخ والجهاز العصبي ، إلى جانب الأنشطة الدراسية والمعرفية المدرسية التي تسهم في النمو العقلي بشكل كبير ، مع استمرار الطفل في التعلم اعتمادا على حواسه (السمع ، البصر ، اللمس .... .

- يقوم بعمليات " الوصف الدقيق " ثم يتعداها إلى " تفسير العلاقات " وهذا يفيد الطفل في اكتساب المعارف والمعلومات المتضمنة في المناهج المدرسية .

- يتطور النمو العقلي ويصبح الطفل قادر على عمليات التصنيف (السيارات - النباتات - الحيوانات ..)

- تنمو قدرة الطفل على التحصيل الدراسي بتدعيم والتشجيع من الأسرة والمدرسة .

- يتعلم معنى الزمان (اليوم ، وأمس ، وغدا ، الأسبوع ...)

- تظهر ابتكارية الأطفال في محاولتهم كتابة الشعر ، وفي الرسوم ...

ـ كما يظهر حب الاستطلاع بشكل كبير .

ثالثا : النمو الانفعالي ٩ ـ ١٢ :

ـ تتكون " العادات الانفعالية " لدى الطفل نتيجة للخبرات المختلفة التي يمر بها الطفل في البيئة والمدرسة . ورغم أن طفل هذه المرحلة قد مر بالعديد من الخبرات الانفعالية المتنوعة مثل الحب والكرة والخوف والغضب والغيرة ، إلا أن هذه المرحلة تتميز بأنها مرحلة " استقرار انفعالي " حيث يكتشف الطفل أن الانفعالات الحادة وخاصة غير السارة غير مرغوبة اجتماعيا ، ويعد ذلك من عوامل الضبط الانفعالي .

ـ تظل انفعالات الطفل الحادة داخل المنزل ، ويعبر البنين عن انفعالاتهم غير السارة بالغضب ، بينما تعبر عنها البنات بالبكاء .

ـ يواجه طفل المرحلة الصراع الرابع في نموذج " أريكسون " وهو صراع الإنجاز مقابل القصور (سبق دراسته في محاضرة سابقة).

ومن أشهر انفعالات هذه المرحلة الخوف والغضب والعنف والاستطلاع والسرور ، كما يظهر في هذه المرحلة نوع مختلف من الخوف عن المراحل السابقة كالخوف مما هو غير مألوف (الغريب)، والخوف من التعرض للسخرية من الأصدقاء ، والخوف من الفشل في المهام التي يقوم بها .

ـ تعتبر المدرسة هي أكبر مصادر القلق ، مثل القلق في التأخر عن مواعيد المدرسة ، القلق من التأخر الدراسي (الحصول على درجات منخفضة في الاختبارات) ، ويرجع السبب في ذلك إلى ضغوط الوالدين والمعلمين ، والمبالغة في قيمة الحصول على درجات مرتفعة بغض النظر عن ما يمتلكه الطفل من قدرات ومهارات ، ودون مراعاة للفروق الفردية بين التلاميذ .

رابعا / النمو الاجتماعي ٩ ـ ١٢ :

ـ يعد الطفل نفسه أن يكون كبيرا (كتمهيد للدخول في مرحلة المراهقة) ، فيتابع الولد بشغف وسط الرجال ، وتتابع البنت ما يدور في وسط السيدات ، ويحاول كل منهم اكتساب معايير الكبار

ـ يشعر الطفل بفرديته وفردية غيره من الناس فيصف المدرس أو صديقه أو أبوه ، ويحاول أن يقلده وبذلك يضفي على الطفل نوعا من الفردية التي يتميز بها عن غيره ، لذلك فإن تقدير فردية الطفل هام جدا في هذه المرحلة سواء في المنزل أو المدرسة .

ـ تتكون " شلل الأطفال " ويطلق بعض العلماء على هذه المرحلة " سن العصابات " بسبب انخراط الأطفال مع بعضهم وتصبح معاييرها أهم من معايير الأسرة والمدرسة .

ـ يميل إلى الألعاب الفردية التنافسية التي تظهر قوة في العضلات وسرعة في الجري ، وخاصة في الأماكن المفتوحة .

خامسا /النمو الخلقي ٩ ـ ١٢ :

ـ تتحدد أخلاقيات الطفل في ضوء المعايير السائدة في الأسرة ، والمدرسة ، والبيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها والتي يكتسبها من خلال عمليات التربية (التنشئة الاجتماعية) التي يمر بها في البيت والمدرسة والبيئة التي يعيش فيها .

ـ ينتمي الطفل في هذه المرحلة إلى نموذج " كولبرج " إلى مستوى " الانصياع للقواعد والأعراف " ، ويشمل على مرحلتين :

المرحلة الأولى : يقوم الطفل بسلوكيات لمساعدة الآخرين بهدف الحصول على إعجابهم .

المرحلة الثانية : يتوجه في أعماله وواجباته في ضوء احترامه للسلطة، وطاعته للنظام المنزلي أو المدرسي ، ويخضع للمعايير والقواعد الاجتماعية .

المحاضرة السابعة:

مرحلة المراهقة :

مفهوم المراهقة :

مصطلح المراهقة مشتق من كلمة لاتينية تعني التدرج نحو النضج الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي والسلوكي.

ـ تفسيرات مفهوم المراهقة :

ـ حدد العلماء المراهقة في ضوء تفسيرات مختلفة هي ، التفسير الزمني ، النمائي ، النفسي ، الاجتماعي ، والتفسير العام ، وتعني :

١ ـ التفسير الزمني للمراهقة يعني : بأنها فترة امتداد تبدأ من حوالي السنة الحادية عشرة أو الثانية عشرة تقريباً حتى العشرينيات من عمر الفرد متأثرة بعوامل النمو البيولوجية والفسيولوجية وبالمؤثرات الاجتماعية والحضارية.

٢ ـ أما التفسير النمائي للمراهقة فيشير إلى أنها " مرحلة من النمو تقع بين الطفولة والرشد، وهي مرحلة نمائية انتقاليه من عالم الطفولة إلى عالم الكبار " التفسير النفسي للمراهقة وتعني لدى علماء النفس " فترة معينة تترتب عليها مقتضيات جديدة في السلوك لم يألفها الفرد من قبل".

٣ ـ أما التفسير الاجتماعي للمراهقة " فهي فترة انتقال من طور الطفولة المتصف بالاعتماد على الآخرين إلى طور بلوغ مرحلة الالتفات إلى الذات " على اعتبار أنها مرحلة متميزة عما كانت عليه أيام الطفولة المعتمدة على غيرها اعتماداً كلياً .

٤ ــ اما المراهقة بمعناها العام هي المرحلة التي تبدأ بالبلوغ أي نضوج الغدد التناسلية واكتساب معالم جسمية جديدة وتنتهي بالرشد ، فهي لهذا عملية بيولوجية حيوية عضوية في بدنها، وظاهرة اجتماعية في نهايتها.

ـ متى تبدأ مرحلة المراهقة ومتى تنتهي ؟

من السهل تحديد بداية مرحلة المراهقة ولكن من الصعب تحديد نهايتها ، والسبب في ذلك أن بداية المراهقة تتحدد بالبلوغ الجسمي ، بينما تتحدد نهايتها بالوصول إلى النضج في مظاهر النمو المختلفة (العقلية والجسمية والانفعالية والاجتماعية).

الفرق بين مصطلحي البلوغ والمراهقة

يخلط البعض بين مصطلحي البلوغ والمراهقة ، إلا أن الفرق بينهما هو على النحو التالي :

مصطلح " البلوغ " يعني الجانب العضوي الفسيولوجي للمراهقة والذي يحدث بسبب نضج الوظيفة التناسلية والتي ترجع إلى نشاط الجهاز العصبي ، والغدد وخاصة الغدة التيموسية والصنوبرية والهرمونات ..

ويعتبر البلوغ نقطة تحول وعلامة انتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة .

أشكال المراهقة

١ ــ المراهقة المتكيفة

٢ ــ المراهقة الانسحابية

٣ ــ المراهقة العدوانية

٤ ــ المراهقة المنحرفة

١ ــ المراهقة المتكيفة

يمتاز المراهقين في هذا الشكل بميلهم للهدوء النفسي والاتزان الانفعالي والعلاقة الاجتماعية الايجابية بالآخرين ، وحياته غنية بمجالات الخبرة وبالاهتمامات العملية الواسعة التي يحقق عن طريقها ذاته ، كما أن حياته المدرسية موفقة، وغير مسرف في أحلام اليقظة أو غيرها من الاتجاهات السلبية.

ويرجع ذلك إلى المعاملة الأسرية القائمة على الاتزان وتفهم حاجات المراهق واحترام رغباته ، وتوفير قدر كاف له من الاستقلال وتحمل المسئولية والاعتماد على النفس .

٢ – المراهقة الانسحابية المنطوية.

ويكون المراهق في هذا الشكل ميالاً إلى الكأبة والعزلة والانطواء و النشاط الانطوائي مثل قراءة الكتب وكتابة المذكرات التي يدور أغلبها حول انفعالاته ونقده لما حوله من أساليب معاملة ، وغيرها، تنتابه هواجس كثيرة وأحلام يقظة تدور موضوعاتها حول حرمانه من الملابس أو المأكل أو المركز المرموق فهو يحقق أمانيه وطموحاته من خلالها.

٣ – المراهقة العدوانية المتمردة.

وتمثل هذا النوع من المراهقة ما يتسم به بعض المراهقين من تمرد وعدوان موجه ضد الأسرة والمدرسة بل لأي شكل من أشكال السلطة بل أحياناً ضد الذات ، ويهمل واجباته المدرسية بشكل كبير .

ويقوم المراهق بأعمال تخريبية ، وبمحاولات انتقامية ، واختراع قصص المغامرات ، التي يحاول فيها إظهار قوته .

وقد يرجع ذلك إلى إحساس المراهق بالظلم وإهمال الآخرين له (وخاصة الأسرة) ، أو أن أحداً لا يهتم به ، كما أن لأساليب التربية الأسرية الضاغطة القائمة على النبذ والحرمان والقسوة ، وكثرة الإحباطات (شعور المراهق بالفشل) دوراً كبيراً في هذا النوع من المراهقين العدوانية .

٤- المراهقة المنحرفة.

ويكون المراهق في هذا النوع من المراهقة ، منحل أخلاقيا ومنهار نفسياً ، منغمس في ألوان مختلفة من السلوك المنحرف كالإدمان على المخدرات أو السرقة أو تكوين عصابات منحلة أخلاقياً ، ويبدو إن المراهقين في هذه المجموعة قد تعرضوا إلى خبرات مؤلمة أو صدمات عاطفية عنيفة أثرت على تفكيرهم ووجدانهم لبعض الوقت .

كما أن انعدام الرقابة الأسرية أو ضعفها، والقسوة الشديدة في المعاملة (الاستخدام المستمر للعقاب) ، وتجاهل الرغبات والحاجات أو التدليل الزائد، والصحبة السيئة، كلها عوامل مؤثرة تؤدي إلى مراهقة منحرفة.

مرحلة المراهقة

كان معتقدا وحتى وقت قصير أن المراهقة مرحلة واحدة متجانسة تبدأ بوصول الولد أو البنت إلى مرحلة البلوغ ، وتنتهي بالوصول إلى النضج القانوني (سن الرشد) إلا أن البحوث الحديثة التي أجريت لدراسة التغيرات في السلوك خلال مرحلة المراهقة أكدت على أن معدل سرعة التغيرات التي تحدث في بداية المراهقة أسرع منها في نهايتها .

- لذا لجأ البعض إلى تحديد المراهقة بالمرحلة السنية من (١٣ - ١٩ سنة) .

- بينما لجأ البعض الأخر إلى تقسيم مرحلة المراهقة إلى ثلاث مراحل ، وهي : المراهقة المبكرة من ١٢ - ١٤ سنة ، والمراهقة الوسطى من ١٥ - ١٧ سنة ، والمراهقة المتأخرة من ١٨ - ٢١ سنة ، وذلك على أساس ربطها بالمراحل التعليمية (المرحلة المتوسطة - المرحلة الثانوية - مرحلة التعليم العالي) .

- كما فضل البعض الآخر من العلماء تقسيم مرحلة المراهقة إلى مرحلتين هما :

المراهقة المبكرة (١٢ - ١٨) ، والمراهقة المتأخرة (١٨ - ٢٢) .

المحاضرة الثامنة:

أهمية مرحلة المراهقة :

تحظى المراهقة بأهمية كبيرة، حيث أنها تنال وتحتل مكانة كبيرة بين مختلف الثقافات والبيئات والشعوب، وذلك لأنها تؤهل الفرد للدخول في مرحلة الشباب ليصبح عضواً ينخرط في خدمة مجتمعه .

فهذه المرحلة تعتبر الأساس لمرحلة الرشد الذي يصبح فيها الفرد مسئولا عن أسرة ، وعن مهنة، وعضوا منتجا يسهم في تقدم المجتمع ورقيه

اولا /المراهقة المبكرة :

مع بداية المراهقة المبكرة لا يعتبر الطفل نفسه طفلا بسبب ما يطرأ على جسمه من تغيرات جسمية وفسيولوجية سريعة ، إلا أن الوالدين والمعلمين ما زالوا ينظرون إليه على أنه طفلا . ، وعادة ما يؤدي هذا التناقض إلى الشعور بالاضطراب النفسي لدى المراهقين وإلى سلوكيات غير مرغوب فيها .

١ - النمو الجسمي :

يتسم النمو الجسمي في المراهقة المبكرة بالسرعة الكبيرة ، وتستمر طفرة النمو في المراهقة المبكرة لفترة زمنية تبلغ (٣ سنوات) ، وذلك بعد النمو الهادئ في المرحلة السابقة (الطفولة المتأخرة) .

وتصل أقصى سرعة للنمو الجسمي في المراهقة المبكرة لدى الذكور في سن (١٤ سنة) ، ولدى الإناث في سن (١٢ سنة) .

ويتأثر النمو الجسمي في المراهقة المبكرة بعوامل عديدة من أهمها :

- الوراثة .

- نوع الجنس .

- التغذية .

- إفرازات الغدد ، وخاصة الغدة النخامية وإفرازها لهرمون النمو .

٢ - النمو الحركي :

نتيجة للنمو الجسمي السريع في مرحلة المراهقة المبكرة ، الذي ينعكس أثرة على النمو الحركي ، تتسم حركات المراهق بما يلي :

أ - الافتقار للرشاقة : ويظهر ذلك في الحركات التي تتطلب حسن التوافق بين أجزاء الجسم .

ب - نقص هادفية الحركات : حيث لا يستطيع المراهق تنظيم حركاته لمحاولة تحقيق هدف معين.

ج - الزيادة المفرطة في الحركات : حيث يبذل المراهق جهدا كبيرا في أداء الحركات و التي لا تتطلب بذل هذا الجهد ، الأمر الذي يشعره بسرعة التعب مع أقل مجهود .

د - عدم الاستقرار الحركي : فالمراهق يجد صعوبة في المكوث أو الجلوس لفترة طويلة صامتا ، فنلاحظ أنه دائم الحركة بيديه ، وينشغل باللعب بما و أمامه من أدوات أو أشياء .

٣ - النمو العقلي :

ينمو الذكاء ، وتنضج القدرات العقلية الخاصة ، ويكون قادر على القيام بالعمليات العقلية العليا كالتفكير والتذكر والتخيل ، والتفكير المجرد .

ويستمر نمو الجانب الموروث من الذكاء حتى سن السادسة عشر تقريبا ، أما الجانب المكتسب فيستمر في النمو طوال عمر الإنسان طالما أنه يتعلم ويتدرب ويكتسب المعلومات و الخبرات .

ينتمي المراهق في المراهقة المبكرة إلى مرحلة " العمليات الصورية " في نموذج بياجية للنمو المعرفي .

ويمكن توضيح نمو العمليات العقلية في المراهقة المبكرة كما يلي :

أ- الإدراك : يعبر هذا المصطلح عن عملية تفسير المثيرات الحسية المختلفة وإعطائها معنى محدد ، وينمو الإدراك في هذه المرحلة ويتحول من المستوى الحسي إلى المستوى المعنوي المجرد .

ب - التذكر : يعبر هذا المصطلح عن القدرة على استدعاء الخبرات أو المواقف التي حدثت في الماضي ، وتنمو عمليه التذكر لدى المراهق وتزداد قدرته على الاستدعاء والتعرف من حيث المدى والمدة ، كما ينمو التذكر اعتمادا على الفهم .

جـ التفكير : هو القدرة على إدراك العلاقات بين الأشياء والمواقف ، ويتأثر تفكير المراهق بالبيئة التي يعيش فيها وعلى حل المشكلات التي تواجهه .

ويهتم المراهق في هذه المرحلة اهتماما شديدا بالمدرسة وتكون قدرته على التحصيل كبيرة نتيجة تعطشه لمعرفه الحقائق ويهتم بالتفكير ، إذ يبدأ فعلا في إدراك قدرته على التفكير .

٤ - النمو الانفعالي :

تختلف انفعالات المراهق في هذه المرحلة عن انفعالات الطفولة ، وانفعالات مرحلة الشباب .

يقوم المراهق بحركات لا تدل على الاتزان الانفعالي .

تتأثر انفعالات المراهق بالنمو العضوي الداخلي وخاصة ضمور الغدة الصنوبرية بعد نشاطها لفترة طويلة . وكلها عمليات فسيولوجية داخلية تؤثر في انفعالات المراهق .

ونتيجة للتغيرات الجسمية التي تطرأ على المراهق يشعر أنه لم يعد طفلا يخضع سلوكه لرقابة الأسرة ويرغب في الاستقلال والاعتماد على النفس ، إلا أن الأسرة تود أن تمارس رقابتها وإشرافها بهدف توفير الحماية له .

وبالتالي يعاني المراهق من التضارب بين حاجته للشعور بالاستقلال والاعتماد على النفس ، وبين حاجته إلى التقبل الاجتماعي من الآخرين واحترامهم له ، وثقتهم به .

ويهرب المراهق من عالم الواقع إلى عالم الخيال عن طريق " أحلام اليقظة " والتي يشبع فيها حاجاته ورغباته التي لا يستطيع إشباعها في الواقع ، وبالتالي فهي تمثل خليطا بين الواقع والخيال .

ولا خطر على المراهق من أحلام اليقظة طالما تتم بصورة متقطعة ولا تتعارض مع أعماله ولا تعوقه عن تأدية واجباته

٥ - النمو الاجتماعي :

تعد حياة المراهق الاجتماعية أكثر اتساعا وشمولا من حياة الطفولة ، ففي هذه المرحلة تستمر عمليات التنشئة الاجتماعية للمراهق ، حيث تستمر عمليات اكساب المراهق القيم الخلقية والدينية ، والمعايير الاجتماعية وخاصة من الأشخاص المهمين في حياته مثل الآباء والمعلمين .

ومن مظاهر النمو الاجتماعي في المراهقة المبكرة :

أ ـ الاهتمام الشديد بالمظهر والملبس .

ب ـ الخضوع لجماعة الأصدقاء والزملاء .

ج ـ اتساع دائرة التفاعل الاجتماعي .

ويهتم المراهق بالأنشطة الاجتماعية ، فيشترك في الأنشطة المدرسية المختلفة ، وفي مشروعات خدمة البيئة ، كما يهتم بالمشاهير ، ويحاول التعرف عليهم ومراسلتهم ، ويكون مثله الأعلى منهم بل يعمل على التوحد مع شخصياتهم .

وتتسم هذه المرحلة بالمسايرة الاجتماعية حيث يحاول المراهق مجاراة المعايير السلوكية التي تحددها الجماعة مع محاولاته المستمرة للانسجام مع الوسط الاجتماعي المحيط .

النمو الخلقي

يختلف المراهق عن الطفل في أنه لا يتقبل أي مبدأ خلقي دون مناقشة ، فالمراهق يناقش في صراحة كل ما يصدر عن والديه من أعمال ، فيقبل منها ما يتمشى مع منطقه ويرفض الباقي .

ويرتبط النمو الخلقي ارتباطا وثيقا بالنمو الاجتماعي ، وبالنمو الديني ، وبمدى ارتباط المراهق بالشعائر الدينية ، وبمدى ما تعرض له من سمات خلقية تكونت لديه في مراحل الطفولة .

وفي بعض الأحيان نجد تباعدا بين السلوك الفعلي للمراهق ، وبين ما يعرفه من معايير السلوك الأخلاقي ، فيعتبر المراهق أن الغش في الامتحانات نوع من التعاون مع الزملاء ، وربما يرجع ذلك إلى التناقض بين القول والعمل في سلوك بعض المحيطين به وخاصة الوالدين والمعلمين .

لذلك يجب على الوالدين والمعلمين الاهتمام بالتربية الخلقية التي تقوم على المبادئ الأخلاقية والفضائل السلوكية .

المحاضرة التاسعة:

ثانيا / مرحلة المراهقة المتـأخرة :

تتميز مرحلة المراهقة المتأخرة بأنها مرحلة اكتمال النضج ، حيث يتمتع الفرد في هذه المرحلة بقمة القوة الصحة والشباب .كما تتميز بأنها مرحلة اتخاذ القرارات الصعبة ، حيث يتخذ المراهق قرار اختيار تخصصه الأكاديمي ، أو قرار مهنته ، أو قرار الزواج .. وغيرها من القرارات التي تتعلق بمستقبله ، واهم مظاهر النمو في هذه المرحلة هي :

١ - النمو الجسمي والفسيولوجي:

ينخفض معدل سرعة النمو الجسمي في هذه المرحلة ، وذلك بعد الإنجاز الكبير الذي تحقق في مرحلة المراهقة المبكرة ، فيزداد الطول زيادة طفيفة عند كلا الجنسين ، ويصبح الذكور أطول من الإناث . ويبلغ متوسط طول الذكور (١٧٠.٨ سم) تقريبا في سن ٢١ سنة ، ويبلغ متوسط طول الإناث (١٥٩.٣سم) في سن ٢١ سنة .

ويبلغ متوسط وزن الذكور (٦٥.٣ كج) تقريبا في سن ٢١ سنة ، كما يبلغ متوسط وزن الإناث (٥٥.٨ كج) تقريبا في سن ٢١ سنة .

ويلاحظ على المراهق في هذه المرحلة التناسب بين أعضاء الجسم الذي كان مفقودا في المراحل السابقة حتى يصل في نهاية المرحلة إلى النسب الصحيحة كما تقاس بمعايير الراشدين .

ومن الملاحظات الواضحة خلال هذه المرحلة إقبال المراهق على الطعام بشراهة لحاجة النمو الجسمي إليه ، ويمكن وصف هذه المرحلة بأنها مرحلة صحة جيدة ومقاومة للأمراض .

وللمربين دورا مهما في توجيه النشاط الجسمي للمراهق في أنشطة مفيدة كالأنشطة الرياضية وممارسة الهوايات المفيدة مع الاهتمام بالوعي الصحي للمراهق .

٢ - النمو الحركي :

النمو الحركي يأخذ في الاستقرار نتيجة الاستقرار التدريجي في النمو الجسمي والنفسي بعد الطفرة الكبيرة في النمو الجسمي والفسيولوجي خلال المرحلة السابقة ، وينعكس هذا الاستقرار على التآزر الحركي فلا يشعر المراهق بالاضطراب الحركي الذي كان سائدا في المراهقة المبكرة .

من أهم ملامح النمو الحركي في مرحلة المراهقة المتأخرة ما يلي :

أ - التوافق والانسجام الحركي .

ب - التحكم في أجزاء الجسم بكل دقة .

ج - الزيادة في القوة الجسمية والعضلية .

وتظهر الفروق بين الجنسين في النمو الحركي حيث يصل البنين إلى مستويات عالية في الأداء البدني الذي يحتاج إلى قوة عضلية ، بينما تصل البنات إلى المستويات العالية في المهارات التي تحتاج إلى توافقات دقيقة كالأصابع .

٣ - النمو العقلي :

يتزايد الاهتمام بالتحصيل الدراسي في هذه المرحلة وخاصة في نهاية المرحلة الثانوية ، وتزداد قدرة المراهق على التحصيل ، وتزداد سرعته في القراءة ، ويستطيع استخدام مصادر المعرفة المختلفة ، مثل الكتب ، والإنترنت ، ووسائل الإعلام المقروءة ، والمسموعة والمرئية .

وينمو التفكير المجرد ، والتفكير المنطقي نتيجة زيادة الخبرات واتساع المدارك ونمو المعارف ، وتنمو قدرة المراهق على الطلاقة الفكرية والتي تعني (القدرة على استدعاء أكبر عدد من الأفكار في موقف معين) وهي أحد قدرات التفكير الابتكاري .

وقد أظهرت الكثير من الدراسات عدم وجود فروق بين الجنسين في مستوى الذكاء ، إلا أن الدراسات دلت على وجود فروق بين الجنسين في القدرات الخاصة

فالبنات يتفوقن على البنين في القدرة اللفظية اللغوية والقدرة الكتابية ، والقدرة التذكرية بينما يتفوق البنين على البنات في إدراك المسافات والقدرة الحسابية و الهندسية والميكانيكية .

(يرجع الاختلاف بين الجنسين في القدرات العقلية إلى الاختلاف في نشاط النصفين الكرويين للمخ) فالبنين يسيطر عليهم النصف الأيمن من المخ بينما البنات يسيطر عليهم النصف الأيسر .

ومن أهم ما يشغل تفكير المراهق في هذه المرحلة مستقبلة التعليمي والمهني .

وتمثل ضغوط الوالدين على المراهق لحثه على الإنجاز الأكاديمي دورا هاما في المشكلات التي يتعرض لها المراهق والتي ترتبط بمسألة التوجيه الأكاديمي والمهني .

لذا يجب على الكبار المساهمة في تنمية قدرة المراهق على التفكير لنفسه تفكيرا مستقلا بدلا من التفكير له .

٤ - النمو الانفعالي :

من أهم مظاهر النمو الانفعالي في مرحلة المراهقة المتأخرة ، هو الاستقرار الانفعالي ، فتخف تدريجيا الحساسية الانفعالية وحالات التقلب الوجداني .

ويتأثر النمو الانفعالي للمراهق بالعلاقات العائلية المختلفة التي تهيمن على أسرته ، فأي نزاع أسري بين الوالدين يؤثر في انفعالاته وتكرار هذا النزاع يؤخر نموه السوي الصحيح ويعوق اتزانه الانفعالي .

يتأثر النمو الانفعالي للمراهق بأساليب المعاملة الوالدية التي تتسم بالسيطرة على أمور حياته اليومية والاستمرار في معاملته كطفل صغير يحتاج إلى إرشاد في كافة تفاصيل حياته اليومية والدراسية مما يؤثر تأثيرا سلبيا على نموه الانفعالي .

أما أساليب المعاملة الوالدية السوية التي تتيح الفرصة للمراهق أن يتحمل بعض المسئوليات التي تتماشى مع قدراته ، وتشعره بأنه أكثر نضجا عما قبل ، تسهم في النمو الانفعالي السوي للمراهق .

٥ - النمو الاجتماعي :

تتسع دائرة المعارف والأصدقاء بصفة عامة لدى المراهق ، مع نمو القدرة على المشاركة الاجتماعية .

كما يكون للمراهق أصدقاء مقربين في أضيق الحدود ، ويميل إلى العمل الاجتماعي ومساعدة الآخرين والمشاركة الوجدانية لهم ، ويميل أيضا إلى مساعدة المحتاجين ، وتعتبر هذه النواحي فرصة هامة لتعويده على المسئولية الاجتماعية .

ويصبح المراهق أكثر حساسية تجاه ما يوجه إليه من نقد ، ويميل إلى معارضة السلطة في المنزل والمدرسة لذلك تكثر مشاجراته مع والديه أو مضايقة بعض المدرسين في المدرسة وخاصة أولئك المدرسون الذين لا يعطون الفرصة للمراهق في المناقشة والسؤال والمشاركة في أنشطة الفصل أو الأنشطة اللاصفية .

وينمو الذكاء الاجتماعي بشكل كبير في هذه المرحلة ، فيكون قادر على ملاحظة سلوك الأخرين وفهم مشاعرهم ، وتذكر الأسماء والوجوه .

ومن أهم العوامل المؤثرة في النمو الاجتماعي للمراهقة المتأخرة :

أ - الأسرة ب - المدرسة ج - الأقران

وتساعد جماعة الرفاق المراهق على القيام بأدوار اجتماعية لا يتيسر له القيام بها خارج الجماعة ، فهي تساعد الفرد على تحقيق أهم مطالب النمو الاجتماعي وهو الاستقلال والاعتماد على النفس ، وتحمل المسئولية الاجتماعية .

٥ - النمو الخلقي :

ينتمي الفرد في هذه المرحلة إلى مرحلة " اتباع القواعد الأخلاقية العامة " حيث الصواب هو مسايرة القوانين ، ويتحدد السلوك الأخلاقي بناء على ما يمليه الضمير وبما يتفق مع المبادئ الأخلاقية التي اختارها الشخص .

ويكون المراهق في هذه المرحلة " مثل أعلى " وهذه المثل ما هي إلا تجميع لخبراته التي بدأت في مرحلة الطفولة ، ثم تبلورت في مرحلة المراهقة .

ويرتبط النمو الأخلاقي للمراهق بالنمو الديني ، ويرتبط بالاتجاهات الدينية لأسرته ومجتمعه ، فالأخلاق المستمدة من الدين هي التي تنظم سلوك الفرد والجماعة وتنمي الضمير الفردي لدى المراهق .

المحاضرة العاشرة:

ـ حاجات المراهقين

ـ مشكلات المراهقين بالمرحلة الثانوية

حاجات المراهقين

ترجع أسباب السلوك الإنساني إلى مجموعتين من الحاجات ، تتعلق الأولى بالنواحي الفسيولوجية مثل الحاجة إلى الطعام والشراب والتنفس والراحة .

أما المجموعة الثانية فتتعلق بالنواحي النفسية والاجتماعية مثل الحاجة إلى النجاح والانتماء ....

وإذا كانت الحاجات الفسيولوجية مشتركة بين جميع المراحل العمرية ، إلا أن لكل مرحلة حاجات خاصة بها ، ويمكن تحديد حاجات المراهق على النحو التالي :

١ ـ الحاجة إلى الاستقلال . يشعر المراهق أنه وصل إلى درجة من النضج الانفعالي التي تؤهله للاستقلال النفسي عن الوالدين ، والتي يطلق عليها (الفطام النفسي) ومما يساعد المراهق على تحقيق هذا الاستقلال اتساع عالمة وزيادة خبراته وتجاربه وتعدد أصدقائه وكثرة الأنشطة التي يمارسها .

٢ ـ الحاجة إلى الانتماء . تعبر الحاجة إلى الانتماء عن نفسها في ميل المراهق إلى توسيع دائرة علاقاته الاجتماعية لتشمل رفاق اللعب والجيرة وشلة الأصدقاء .

٣ ـ الحاجة إلى التقبل الاجتماعي . يحتاج المراهق إلى الشعور بالتقبل الاجتماعي حتى ينجح في مرحلة النمو التي يمر بها ، ويعتبر شعور المراهق بتقبل الوالدين والأسرة له من أهم عوامل تحقيق الحاجة إلى التقبل الاجتماعي للمراهق .

٤ ـ الحاجة إلى النجاح والإنجاز . المراهق في حاجة إلى أن يشعر بالنجاح والثقة بالنفس ، ويمكن تحقيق ذلك بتوجيهه إلى الدراسات الأكاديمية التي تتناسب مع قدراته ومهاراته العقلية واستعداداته وميوله حتي يستطيع تحقيق النجاح والإنجاز .

٥ ـ الحاجة إلى الأمن النفسي . يتحقق الأمن النفس للمراهق عندما يتاح له المناخ الأسري الحاني العطوف ، وإذا وجد التقدير والقبول في المجال الاجتماعي ، والشعور بأن حياته مستقرة .

٦ ـ الحاجة المهنية . إن تحقيق الاستقلال يعتمد بدرجة كبيرة على أن يصبح المراهق قادرا على الاعتماد على نفسه اقتصاديا ، لذلك تأخذ الميول المهنية في الظهور والتبلور في أواخر الطفولة وبداية المراهقة .

وترجع الكثير من المشاكل التي تواجه المراهق إلى عدم قدرته على اكتشاف أهداف مهنية مناسبة لقدراته منذ وقت مبكر حتى يتسنى له الإعداد المبكر لها .

مشكلات المراهقين بالمرحلة الثانوية

مشكلة التأخر الدراسي

الطالب المتأخر دراسيا هو الذي يكون تحصيله أدنى أو دون استعداده ، أي أنه الطالب الذي ينجز أقل مما يمتلكه من قدرات و خاصة إذا كانت درجاته في القدرة العقلية العامة أو القدرات الخاصة تزيد عن مستوى تحصيله بمقدار ٣٠% والقصور في التحصيل قد يقتصر على مجال من المجالات الدراسية أو قد يشملها كلها .

أنواع التأخر الدراسي

التأخر الدراسي العامتأخر دراسي دائم التأخر الدراسي الخاص تأخر دراسي مؤقت

1- التأخر الدراسي العام:

وهو النوع من التأخر الدراسي الذي تتدني فيه درجات الطالب التحصيلية في جميع المواد الدراسية التي يدرسها ، ويترتب على ذلك الانخفاض في الدرجة الكلية لتحصيل التلميذ الأكاديمي ، ويرجع السبب في ذلك إلى الانخفاض في القدرة العقلية العامة (ذكاء التلميذ) حيث تتراوح نسبة الذكاء لدى التلاميذ في هذا النوع من التأخر الدراسي ما بين ٧٠ ـ ٨٥ درجة .

2- تأخر دراسي خاص.

ويشير هذا النوع من التأخر إلى تدني درجات التلميذ في مواد دراسية معينة ، بينما تكون درجاته عادية أو مرتفعة في المواد الدراسية الأخرى ، ويرجع السبب في ذلك إلى انخفاض القدرة العقلية الخاصة المرتبطة بالمادة ، مثل تدني درجات التلميذ في الرياضيات والتي ترجع إلى انخفاض مستوى القدرة الرياضية ، أو التدني في درجات اللغة بسبب انخفاض مستوى القدرة اللغوية لديه .

3- تأخر دراسي دائم.

وهو نوع التأخر الدراسي الذي يستمر مع التلميذ لفترات طويلة من دراسته ، ويرتبط بانخفاض مستوى إنجاز التلميذ التحصيلي عن قدرته العقلية العامة ، ويطلق عليه تأخر تحصيلي دائم نظرا لأنه يلازم التلميذ طوال فترة حياته الدراسية

4- تأخر دراسي مؤقت.

وهو تأخر دراسي مؤقت أي لا يستمر مع التلميذ لفترات طويلة ، وهو يرتبط بموقف معين ، مثل حاله التلميذ الذي تتدنى درجاته التحصيلية بسبب ظروف عائلية طارئة يمر بها كالخلافات بين الوالدين ، أو قد تكون بسبب إصابة التلميذ بأمراض مزمنة ، أو كما في حالة انتقال التلميذ من مدرسة إلى مدرسة أخرى .

إلا أن مثل هذه الحالات تسترجع درجاتها الطبيعية بعد زوال تلك الحالات المؤقتة .

خطوات تشخيص التأخر الدراسي

هناك مجموعة من الخطوات التي يقوم بها الأخصائي النفسي والمدرس والأخصائي الاجتماعي بمعاونة الوالدين للإلمام بالحالة الكلية للتلميذ المتأخر دراسيا ، هي :

- تسير هذه الخطوات على النحو التالي:

1- دراسة المشكلة وتاريخها ، والتاريخ التربوي للعلاقات الشخصية والتاريخ النفسي والجسمي للتلميذ .

2- تحديد مستوى الذكاء والقدرات العقلية والمعرفية المختلفة ، وتستخدم في ذلك الاختبارات المقننة .

3- دراسة المستوى التحصيلي للتلميذ والاستعدادات والميول باستخدام أدوات القياس المقننة .

4- دراسة اتجاهات التلميذ نحو المدرسين ونحو المادة الدراسية.

5- دراسة شخصية التلميذ والعوامل المختلفة المؤثرة مثل ضعف الثقة بالنفس ، والخمول وكراهية المادة

6- دراسة الحالة الصحية العامة للتلميذ مع التركيز على قياس كفاءة الحواس (النظر ، والسمع) وبعض الأمراض مثل الأنيميا ..

7- التعرف على العوامل البيئية والاجتماعية التي يمكن أن تسهم في التأخر الدراسي مثل كثرة الغياب من المدرسة ، أو انتقال التلميذ من مدرسة إلى أخرى ، وعدم ملائمة المواد الدراسية ، وعلاقة التلميذ بوالديه ، والمناخ الأسري الذي يعيش فيه التلميذ بوجه عام .